



قواعد منهجية للوصول إلى النجاح

إعداد

أ.د. فالح بن محمد بن فالح الصغير

أسرار النجاح في السنة النبوية



المقدمة

أهمية البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
تبعهم إلى يوم الدين، وبعد:

ما أحوج الأمة اليوم، أفرادًا وجماعات، مؤسسات وهيئات، أن
تضع لنفسها برامج تنموية مدروسة وجادة، يكون الهدف منها تحقيق
النجاح لنفسها ولأبنائها في مختلف التخصصات والمجالات، من خلال
توفير الوسائل الكفيلة بذلك، وتأمين الخبرات الفكرية والإبداعية وإن
كانت من غير المسلمين، من أجل النهوض والارتقاء من وضعها
الحالي إلى أعلى الدرجات في البناء والحضارة.

وهذا الأمر يحتاج إلى تكاثف الجهود، وتبادل الخبرات، ويحتاج
إلى الأموال والإمكانات، ووضع الخطط والبرامج، كل حسب طاقته
وحسب تخصصه العلمي أو الإداري أو المهني أو التجاري، وإيجاد
علاقات بين هذه الجهات حتى يتجه جميع الطاقات إلى الهدف نفسه.

وقد أردت أن أرسم لمسيرة النجاح بعض المعالم المهمة التي
يمكن من خلالها قطع مسافات طويلة بأوقات مقبولة وفق منهجية
مستقاة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ومن بعض الاستقرارات
والاجتهادات المستنبطة من النصوص الشرعية، فجاءت هذه المعالم
على شكل قواعد منهجية، ولكل قاعدة ضوابطها وخطواتها وآثارها،
ويتكافل جميعها من أجل تنمية القدرات والمهارات وحمايتها من

الضياع، وبالتالي تحقيق النجاحات على المستويات المختلفة.

هدف البحث :

مما سبق يتضح أن البحث يهدف إلى ما يلي:

- 1 - أن تحقيق النجاح في الحياة مبدأ شرعي يجب السعي إليه بكل الوسائل المشروعة والمتاحة.
- 2 - حثّ المسلم على التأمل والتدبر في هذا الكون وكشف أسرارهِ وسننه التي تربط أجزاءه ببعض، حتى يسهل عليه تحقيق النجاح والفلاح في الحياة.
- 3 - الحفاظ على طاقات الشباب والفتيات ومواهبهم واستثمارها في الغايات السامية والأهداف النبيلة، وحمايتها من الهدر والضياع.
- 4 - إيجاد توازن علمي وتقني بمستويات عالية مع الأمم المتقدمة، ومنافستها في ذلك عبر تحقيق النجاحات العالية في العلوم المتنوعة كالطب والهندسة والفيزياء والفلك وغيرها.

منهج البحث:

تجتمع منهجية البحث فيما يلي:

- 1 - تقسيم البحث إلى قواعد ليسهل التعامل معها.
- 2 - تأصيل كل قاعدة من الناحية الشرعية، إما من القرآن الكريم أو من السنة النبوية، مع العزو والتخريج وبيان الحكم على الحديث في ضوء منهجية البحث العلمي.
- 3 - محاولة إسقاط كل قاعدة على الواقع التاريخي لسيرة النبي ﷺ، والصحابة ن.

4 - إيراد بعض الأمثلة من الواقع.

5 - التفصيل فيما تتطلبه القاعدة المرادة للعمل الواقعي.

6 - خلاصة القاعدة بشيء من التفصيل.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

المقدمة: في أهمية البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث وخطة البحث.

مدخل في مفهوم النجاح :

- المفهوم الشامل للنجاح.
- أخطاء في مفهوم النجاح.
- النجاح بمفهومه الشامل (حقيقة ونماذج).
- قدوة الناجحين.
- تجزئة النجاح.

القواعد التي تحقق النجاح الشامل :

القاعدة الأولى: وجود الرغبة للنجاح.

القاعدة الثانية: الطاقة والحماس.

القاعدة الثالثة: العلم والمعرفة.

القاعدة الرابعة: ماذا أريد؟

القاعدة الخامسة: التخطيط.

القاعدة السادسة: ترتيب الأولويات.



- القاعدة السابعة: مباشرة العمل وعدم التأجيل.
- القاعدة الثامنة: الحفاظ على الوقت وتنظيمه.
- القاعدة التاسعة: التفاؤل والتوقع الحسن.
- القاعدة العاشرة: الصبر والثبات.
- القاعدة الحادية عشرة: المرونة.
- القاعدة الثانية عشرة: الانضباط في الطريق.
- القاعدة الثالثة عشرة: التقويم والمحاسبة.
- القاعدة الرابعة عشرة: الحذر من معوقات النجاح.
- الخاتمة.

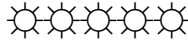
كتبه

أ. د. فالح بن محمد بن فالح

الصغير

المشرف العام على موقع شبكة السنة وعلومها

faleh@alssunnah.com



مدخل في مفهوم النجاح

ذهبت الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية البشرية والمهارات العقلية لدى الناس إلى تضيق مفهوم النجاح، وبحثوا القضايا المرتبطة به من جانب واحد ومن زاوية ضيقة، وهي النجاح في بعض الميادين الدنيوية، كالوصول إلى منصب رفيع، أو الحصول على درجة علمية عالية، أو مكانة اجتماعية مرموقة، أو الثراء والغنى الفاحش، وغيرها من هذه الأمور، ولا شك أن كلاً منها يعدّ من مجالات النجاح، ولكنها ليست المنشود الذي ترنو إليه النفس الإنسانية لتحصل على السعادة الحقيقية في الحياة، بل إن النجاح في بعض هذه الميادين يفقد الإنسان سعادته وراحته، ويجعله يعيش في دوامة القلق والاكتئاب، والمصائب والمشكلات المختلفة، وواقع الناس يشهد على ذلك، وهذا يعني أن النجاح في هذه الميادين نجاح جزئي وليس كلي، وهذا بسبب غياب البعد الإيماني والإنساني وفق الآتي:

- ارتباط النجاح بالإنتاج فحسب، دون النظر إلى تلاؤم المنتج مع قدرات الإنسان الذاتية ومواهبه، وهذا النوع من الإنتاج يكون على حساب سعادة الإنسان وراحته، لأن صاحب العمل أو المؤسسة لا ينظر إلى معاناة المنتج بقدر ما يهتم طبيعة الإنتاج وزيادته، وهي حال الإدارات الفاشلة والظالمة التي أغرقت الشعوب في العالمين الشرقي والغربي سنين طويلة، بهدف الإنتاج والتنافس عليه، كما حدث بين الاتحاد السوفيتي سابقاً والدول الرأسمالية.

- إن هذا المفهوم للنجاح يجعل الإنسان ينظر إلى كثرة الإنتاج بغض

النظر عن جودته وسلامته ودقة صناعته، أي أن المنتج في هذه الحالة ربما يفقد الإتقان في عمله وإنتاجه من أجل أن يرضي صاحب العمل ويكثر من منتوجاته.

- ينجم عن هذه النظرة للنجاح خلل في التوازن بين إنتاج المنتج وبين متطلباته ورغباته التي يحتاج إليها في الحياة من الناحية الإنسانية، سوءاً في نفسه أو بدنه أو أسرته وغيرها.

- هذه الرؤية للنجاح تهمل الغاية الحقيقية التي من أجلها يعيش الإنسان ويكدح ويعمل في الحياة، وهي آخرته التي تنتظره بعد موته، ورصيده من العمل الصالح الذي جمعه في الدنيا ليفوز به في الآخرة، وينال رضى الله تعالى وجنته، وينجو من عذابه وعقابه.



المفهوم الشامل للنجاح :

من هنا يمكن أن نعطي مفهوماً آخر للنجاح بشكل أشمل وأوسع حسب المنهج الإسلامي الصحيح بأن: تكون أهداف الإنسان ووسائله وأعماله متفقة مع قدراته، ومتوازنة مع وقته، ونافعة له ولأسرته ومجتمعه وأمته، ومؤدية إلى سعادته وراحته في الدنيا والآخرة.

وفيما يلي بعض عناصر المفهوم الشامل للنجاح:

1 - ارتباط مفهوم النجاح بالإيمان بالله تعالى الذي يدفع المؤمن نحو العمل بإخلاص وإتقان من أجل الحصول على أفضل النتائج

وأسمى الأهداف، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

.⁽¹⁾ AA ? AA (P)

2 - ارتباط مفهوم النجاح بالاستجابة لأمر الله تعالى الذي يحثّ الناس

على العمل الصالح وعمارة الكون وفق القوانين والسنن المبينة في

الكتاب والسنة، قال الله تعالى:

.(2)                 

3 - ارتباط مفهوم النجاح بالسعادة في الدنيا، وبالأجر والثواب في

الآخرة، قال الله تعالى:

A horizontal row of 20 distinct black-and-white icons. From left to right, they are: a cross inside a square frame; a shield containing a smaller shield; a stylized figure of a person standing; an open book; a flower; a folded piece of paper or envelope; a grid pattern; a solid square; a stylized figure of a person in motion; a feather; a question mark; a house; another flower; two solid circles of different sizes; a question mark; a tall, thin tower or monument; a flower; a small boat or ship; a right-pointing arrow; a pair of parentheses; a circle with a horizontal bar through it; a stylized figure of a person in motion; a circle with a horizontal bar through it; and a stylized figure of a person standing.

.⁽³⁾

4 - ارتباط مفهوم النجاح بالجانب الأخلاقي والإنساني، بحيث لا يكون

النجاح على حساب حقوق الناس وعقائدهم وحررياتهم، بل إن من

¹() سورة الأنعام، الآية 162.

(²) سورة هود، الآية 23.

³() سورة النحل، الآية 97.



أهم أولويات النجاح هي المحافظة على مقاصد الشريعة المتمثلة:
بالدين والنفس والعقل والنسل والمال.

وهذا مفهوم شامل للنجاح، بخلاف الرؤية الأولى التي اقتصر
على بعض الجوانب الدنيوية، وأهملت الجوانب الإنسانية والأخروية.
أخطاء في المفهوم :

لقد صدّق كثير من المسلمين المفهوم الجزئي للنجاح، واعتبروه
النجاح الحقيقي، وقد نجم عن ذلك بعض الأخطاء في ممارساتهم
وسلوكياتهم، ومنها على سبيل المثال:

- اهتمام الإنسان بذاته في الأمور الشكلية وإهمال النواحي الجوهرية
والمعنوية، كاهتمامه بالرياضة والأناقة والملابس، ومن جانب آخر
افتقاده للخلق الحسن في التعامل والتحاور مع الآخرين.

- اهتمامه بنفسه وما تحتاج إليه من عناية ومتابعة، وإهمال مسؤوليته
الأسرية، ورعاية زوجته وأولاده ومتابعة أحوالهم التربوية والدينية
والمالية وغيرها، بحجة أنه لا يملك الوقت الكافي للقيام بهذه المهمة،
وأن أعماله الخارجية تفرض عليه الغياب عن البيت لأيام أو أسابيع
في السفر والترحال، من أجل أن يحقق نوعاً من النجاح، وذلك على
حساب أسرته وتعريضها للتفكك والتشرد والفساد.

- أو بخلاف السابق، الاهتمام الزائد بالأسرة والحرص على تلبية
حوائجها ورعايتها وتأمين جميع الخدمات لها، على حساب شخصيته
وأعماله الخارجية الأخرى، وهذا أيضاً يؤدي إلى إقصاء نفسه عن
المجتمع وعن الإنتاج من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي إلى إفساد

الأسرة مرة أخرى لأنها تصبح متكلة عليه، حتى إذا غاب عنها أو أصابه مكروه وعجز عن القيام بواجبه نحوهم، أصاب هذه الأسرة الانهيار والتفكك.

وفي هذه الحالات وغيرها، يضيع التوازن وينشأ التناقض في شخصية الإنسان، فربما يحقق نجاحًا من جانب، لكنه يجلب فشلًا وإحباطًا من جوانب أخرى، لذا كان لابد من تصحيح الرؤية إلى مفهوم النجاح بصورة شاملة، وأن أي مكسب أو تقدم أو تحقيق لهدف لا يعدّ نجاحًا إلا إذا حصل الخير والمنفعة من جميع الجوانب.

النجاح بمفهومه الشامل (حقيقة ونماذج) :

ربما يسأل البعض: هل هناك نجاح بهذا المفهوم الشامل وهل يوجد ناجحون حقيقيون بهذا المفهوم؟

إن الله خلق الإنسان، وخلق من حوله السموات والأرض وما فيهما من الخلائق والكائنات ما نعلم عنها وما لا نعلم، وجعل بين جميع هذه المخلوقات نظامًا وتنسيقًا لا يعزب شيء منها عن الآخر، ومن خلال هذا التناسق والتناغم بين المخلوقات والموجودات الكونية وضع للإنسان مفهومًا للنجاح الحقيقي الشامل، وجعله حقيقة رسالته في الحياة وأساسها، ومن ثم هو أمر قابل للتطبيق لأنه تعالى لا يكلف عباده بما لا

يطيقون، لقوله: ﴿لَا يَكْفِيكَ الْيَدَانِ﴾ (٤)، وقوله: ﴿لَا يَكْفِيكَ الْيَدَانِ﴾ (٤)، وقوله: ﴿لَا يَكْفِيكَ الْيَدَانِ﴾ (٤).

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُكُمْ الْخَيْرَ فَأَمَّا لَلِغَايَةِ أَفْئِدَةُ لَا يَخْبَىٰ عَلَيْكُمْ أَنَّ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (٥)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا» (٦).

من أجل ذلك فإن قابلية تحقيق النجاح الشامل واردة بلا شك، وهو موجود منذ أن خلق الله الخليقة وأنزل الرسل والأنبياء عليهم السلام، وسيبقى إلى يوم القيامة، وقبل بيان أمثلة، دعنا - أخي القارئ - نتأمل الصور التي تحكيها هذه الآيات للنجاحين بهذا المفهوم الشامل:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْبَىٰ عَلَيْكُمْ أَنَّ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (٥)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا» (٦).

(٥) سورة الطلاق، الآية 7.

(٦) أخرجه البخاري (1/17 رقم 43)، كتاب الإيمان، باب أحب الدين إلى الله أدومه، ومسلم (1/540 رقم 782)، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم.

(٧) سورة فصلت، الآيات 30 - 32.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٨)

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٨)

^(٨) سورة يونس، الآيات 62 - 64.

وقوله

وقوله

- وقوله

وقوله

وقوله

وَقَوْلُهُ: (11)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (12)، وَقَوْلُهُ: (13)، وَقَوْلُهُ: (14).

قدوة الناجحين :

ولنعد إلى التطبيق في الإجابة على السؤال:

إن الناظر في التاريخ الإسلامي سيجد أن الأمة المسلمة، أخرجت جموعاً من الناجحين الذين عمّروا الأرض وأرسوا فيها قواعد العدل والمساواة والحرية، وأول أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان مثلاً للنجاح الشامل، في علاقته مع خالقه وعلاقته مع الخلق بحسن خلقه مع أهل بيته ومع الصحابة من حوله، ومع الصغار والشيوخ والنساء، وكذلك جهاده وصبره وتحمله لتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومبادئه في التعامل مع الأعداء في حالات السلم والحرب، بل وأخلاقه عليه الصلاة والسلام مع الحيوانات والحث على الرحمة والرفقة بها.

(11) سورة فصلت، الآية 30.

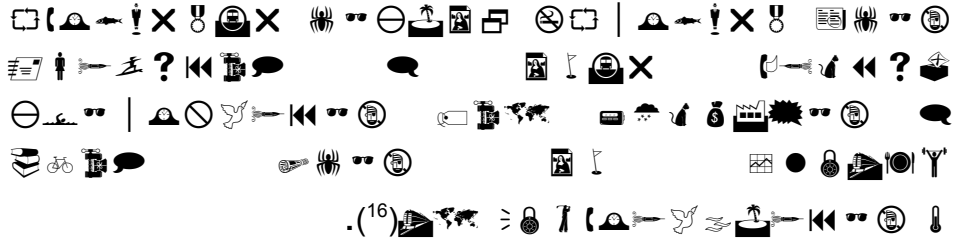
(12) سورة الصف، الآية 12.

(13) سورة المؤمنون، الآية 1.

(14) سورة النور، الآية 51.



¹⁵ (الموطأ للإمام مالك (2/899 رقم 1594)، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر.



تجزئة النجاح :

إن تجزئة النجاح تختلف من التصور الإسلامي عن غيره من التصورات، فحسب التصور الإسلامي يتجزأ النجاح بحكم المجال أو الميدان الذي يعمل فيه الإنسان، أو القيام بأداء رسالة معينة في الحياة، فهناك نجاح في مجال الطب، ونجاح في مجال التقنيات، ونجاح في مجال الأسرة والاجتماع، ونجاح في فن الاتصال مع الآخرين، وغيرها، إلا أنها جميعاً يجب أن تكون ذات علاقة وطيدة بالجانب الأخروي، وأنها جزء لا يتجزأ من رسالة الإنسان في الحياة التي حددها له خالقه جلّ وعلا، بمعنى آخر إن الإنسان له أن يعمل في الحياة في أية جزئية منها ويحقق فيها أعلى مراتب النجاح بشرط أن تكون ضمن الدائرة التي حددها الله تعالى بالأمر والنهي، والحلال والحرام، وأن يسعى في ذلك من أجل تحقيق المنفعة وتحصيل رضى الله ومثوبته.

أما تجزئة النجاح بحسب التصورات الأخرى، فهي تجزئة حقيقية، لا تمت بصلة إلى دوافع أخروية أو إيمانية، فقد تتحقق نجاحات كبيرة في جزئيات من الحياة، ولكنها تكون في جميع الأحوال على حساب الجانب الأخروي.

¹⁶() سورة القصص، الآية 77.

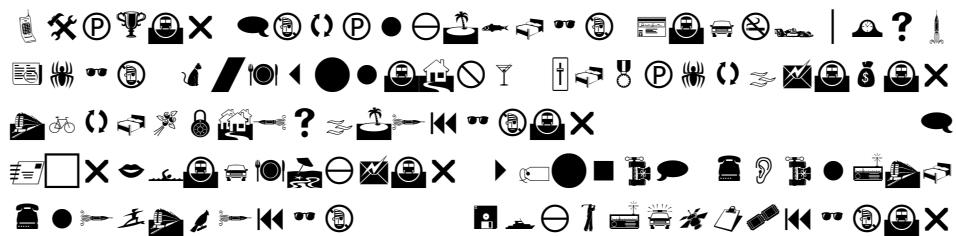


وبالتالي يمكن القول بأن النجاح في التصور الإسلامي - وهو النجاح الشامل - قائم على الجانب الدنيوي والأخروي، وأما النجاح في التصورات الأخرى - وهو النجاح الناقص والمجزأ - قائم على جانب دنيوي فحسب.

ومن أجل ذلك نجد عند الناجحين من الفريق الأول ثوابت أخلاقية يرتكزون عليها في جميع أحوالهم، أما الفريق الآخر فيفتقدون إلى هذه الثوابت، والدليل على ذلك ما يشهده العالم المعاصر كيف أن القوى العظمى التي حققت تفوقاً تقنياً هائلاً لم تستخدم نجاحاتها من أجل إسعاد الإنسانية وراحتها بالشكل المطلوب، وإنما جعلتها وسيلة للإفساد والدمار والقتل.

القواعد التي تحقق النجاح الشامل

إن كل ما يجري في الكون هو من أمر الله تعالى وتحت إدارته، فلا يتحرك ساكن ولا يسكن متحرك إلا وفق الإرادة الربانية، والنجاح الشامل الذي يحققه المؤمن في الحياة يتحرك ضمن هذه الإرادة، فلا نجاح ولا توفيق إلا من الله وبعد التوكل عليه والاستعانة به، ولكن الله في الوقت نفسه أمر عباده باتباع الأسباب التي تحقق لهم النجاح والتقدم والفوز في الدنيا والآخرة، كما في قوله تعالى: ﴿



لله في الأرض وهو السبب في جلب الرزق في الحياة، وكذلك قوله تعالى في اتخاذ الأسباب لمواجهة الأعداء من تجهيز العتاد اللازمة لهذه المواجهة: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّيْءُ بِطَوْلِكَ وَالْيَقِينِ﴾ (17). وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (18)، فإنه جلّ وعلا طلب السعي والعمل في الأرض وهو السبب في جلب الرزق في الحياة، وكذلك قوله تعالى في اتخاذ الأسباب لمواجهة الأعداء من تجهيز العتاد اللازمة لهذه المواجهة: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّيْءُ بِطَوْلِكَ وَالْيَقِينِ﴾ (19).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الشأن نفسه: «يا عباد الله تداؤوا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء» أو قال: «دواء إلا داء واحدا» قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: «الهرم» (20).

فالقواعد التي تعين الإنسان على تحقيق النجاح هي وسائل وأسباب لهذا النجاح، المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بالله وإرادته

(17) سورة التوبة، الآية 105.

(18) سورة الملك، الآية 15.

(19) سورة الأنفال، الآية 60.

(20) أخرجه أبوداود (4/1 رقم 3857)، كتاب الطب، باب الرجل يتداوى، والترمذي (4/383 رقم 2038)، كتاب الطب، باب الدواء والحث عليه، وابن ماجه (4/497 رقم 3436)، كتاب الطب، باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء، وهو صحيح.



وتوفيقه، لأن قوة النجاح وفعاليتها ليست في ذات الأسباب وإنما هي إرادة ربانية، وقد أمر الله الناس بالتوكل عليه ثم القيام بالعمل والحركة، فلا ينفصل جانب عن آخر، وإهمال أي جانب يعني احتمال وقوع الفشل في الحياة.

وفيما يلي بعض القواعد العامة التي تحقق النجاح الشامل في الحياة بصورة عامة، بعد التوكل على الله وطلب العون والتوفيق منه جلّ ثناؤه:

القاعدة الأولى:

وجود الرغبة^١ اح

مفهوم الرغبة :

هي الإرادة التي تدفع الإنسان للانتقال من حال إلى أخرى، وتحدد مسار هذه الرغبة النية المصاحبة لها، فيتوجه الإنسان بعدها إلى الخير أو إلى الشر.

والرغبة هي فطرة كامنة داخل كل إنسان، تتحرك في الاتجاهات المختلفة حسب الحال التي يكون عليها الإنسان، فحين يقف الإنسان مثلاً على شاطئ ويسبح في أطراف البحر وينتفش بمائه، ويداعب أطفاله فيه، يكون الأمر طبيعياً ولا يتخوف من هذا الماء، أما إذا كان في تلك الحال وإذا بالأمواج القوية تقترب منه فإنه، وبشكل لا شعوري، يندفع لينقذ نفسه وأهله مسرعاً لترك ذلك الشاطئ، فتلك القوة التي حرّكت فيه هذا السلوك هي الرغبة الفطرية التي تجعل الإنسان يحافظ على بقائه، وتبعده عن أسباب إيذائه وموته.

وكذلك الحال بالنسبة للمريض الذي يبذل كل ما لديه من جهد ومال وأولاد من أجل أن يتعافى ويبقى على قيد الحياة سليماً، وهكذا.

أنواع الرغبة :

للحفاظ على ضبط مفهوم الرغبة، من أجل عدم التشتت في مساراتها المختلفة، يمكن تصنيفها إلى نوعين:

²¹() سورة الليل، الآيات 5 - 10.

مجبول على حب البقاء والعيش في الحياة، ويكره الإيذاء والرحيل عن ظهر الأرض، رغم أنه على يقين باستحالة الخلود وحتمية الرحيل، ومن أهم العوامل التي تساعد على إيجاد هذه الرغبة في الإنسان هي حاجاته الضرورية التي تتحدد في الأكل والشرب والنوم والتنفس والتداوي من الأمراض، والابتعاد عن مواطن الخطر والإيذاء.

2 - الرغبة الناتجة عن دوافع خارجية:

كالتى تنتج عن التعامل مع المجتمع وفق عادات وتقاليد معينة، وتكوين الأصدقاء والتأثير عليهم والتأثر بهم، وكذلك طبيعة العمل الذي يأخذ قسطاً كبيراً من وقت الإنسان، وظروف هذا العمل وبيئته وغيرها من العوامل الخارجية التي تؤثر في إيجاد هذه الرغبة.

وبناءً على هذه الرغبة: فإن الذي يتحكم في رغبات الإنسان ومساره في الحياة هو: المجتمع.

ويؤخذ على هذه الرغبة ملاحظة مهمة تمثل مشكلة في حقيقة الأمر، وهي أن إنتاج الإنسان ونجاحه رهين قبول الآخرين أو رفضهم، بالمدح أو الذم، فجلّ وقت الإنسان المنتج يكون ملكاً لغيره من المسؤول أو المدير أو المجتمع من حوله، ويبقى هو في انتظار مدح أو ثناء منهم، وهذا هو مفصل المشكلة ونقطة الضعف في هذه الرغبة، لأن الإنسان في هذه الحالة يفقد حريته في العمل ويتحول إلى أسير عند صاحب العمل، أو عند تقييم المجتمع له، فهذا الحجر للحرية يزيده ضعفاً وانتكاساً في تحقيق

النجاح الحقيقي، مع العلم أن رأي الآخرين مهم له في عمله وإنتاجه وسلوكه إذا تعامل مع ذلك بشكل إيجابي.

ثم إن المراقبة يجب أن تكون نابعة من أعماقه وإيمانه بالله، وأن يكون المحاسب الأول والأخير في تصوره هو الله، فيكون مبتغاه الأول هو رضى الله الذي أمره بالإتقان والعدل والإنصاف.

3 - الرغبة الناتجة من الداخل:

وهي التي تنبع من عقيدة الإنسان وتصوره للحياة والكون والإنسان، وهي الرغبة الحقيقية والصادقة التي ينبغي أن تتحقق في واقع الحياة لدى كل الناس، إذ هي وفق عقيدته وقناعاته ورغباته.

ثمرات هذه الرغبة :

لهذه الرغبة ثمرات وفوائد كثيرة تحف صاحبها من كل جانب في الدنيا والآخرة، ومن أهمها:

- هي التي تجعل المؤمن يقوم الليل، ويترك الفراش الوثير في الليالي الباردة، فيقعد في دياجيها المظلمة، ليقدم ركعات لله تعالى ويذكره ببعض التسبيحات والتكبيرات والدعوات.

- وهي التي تجعل المؤمن يصوم رمضان، فيدع طعامه وشرابه وشهوته شهراً كاملاً، امتثالاً لأمر الله.

- وهي التي يجعل التاجر المؤمن يخرج زكاة أمواله وممتلكاته، ويتصدق على المحتاجين والضعفاء.

- وهي التي تدفع الشاب المؤمن القوي أن ينفع غيره من الضعفاء

والشيوخ والنساء.

- وهي التي تدفع المؤمن أن يبذل أغلى ما عنده، وهو الروح التي يعيش بها، رخيصة في سبيل الله وإعلاء لكلمته، لينال الشهادة والمغفرة عند ربه.

- وهي التي تجعل الأم توظف أبناءها في الصباح الباكر للصلاة، وتجهزهم للخروج للمدارس لتحصيل المعرفة والعلوم.

- وهي التي تجعل الأب يقدم شبابه وقوته وراحته من أجل تأمين حاجات أسرته وأهل بيته.

- وهي التي تجعل الطبيب يهجر نومه، ويترك الجلوس مع أولاده حين تأتية حالة طارئة لمريض. ونحو ذلك.

كل هذه الأعمال وغيرها من الفضائل نابعة من رغبة كامنة في نفس الإنسان، تخرج إلى الواقع فتتحول إلى نجاح حقيقي، يرضي الله تعالى، ويتلقى القبول من الناس.

فهذه الرغبة هي المنشودة، وتندرج إلى رغبات جزئية صالحة، في ميادين صالحة، لتحقيق النجاحات المختلفة.

كيف تتولد الرغبة لتحقيق النجاح؟

إن عملية تولد الرغبة وتوجيهها الوجهة الصحيحة بحاجة إلى جلسة مع النفس، في جو هادئ بعيد عن الضجيج والصخب، وبعد استشعار المسؤولية المنوطة بالإنسان والرسالة التي كلف بأدائها في

الحياة، لقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ الْإِنشَاءَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُ الْإِنشَاءَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ (22)، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ (23).

خطوات تولّد الرغبة :

إن استشعار المهمة الملقة على كاهل الإنسان، أكبر دافع له لتحديد هدفه بشكل صحيح، والعمل على تهيئة الأسباب اللازمة لتحقيقه، وثمة خطوات مبدئية لتحديد الهدف الذي يسعى إليه الإنسان، منها:

- إحضار قلم وقرطاس لكتابة الخطة التي يمكن السير عليها لتحقيق هذا الهدف، أو إحضار الحاسب الآلي الشخصي، وفتح صفحة جديدة بيضاء.

- تحديد نوع الهدف وتحديد القريب منه والمتوسط والبعيد، مع وضع جدول زمني لتحقيق واحد منها.

- تحديد الثمرات التي تترتب على تحقيق هذا الهدف، سواء كان منفعة شخصية وذاتية، أو منفعة أسرية، أو منفعة دينية وأخروية، أو غيرها.

- تحديد الوسائل التي توصل إلى تحقيق هذا الهدف، كالذي يسعى أن يكون عالماً عاملاً في الحياة، يعلم الناس العلوم والمعارف،

(22) سورة هود، الآية 61.

(23) سورة البقرة، الآية 30.

ويرشدهم إلى سبل الخير والهداية، ويحذرهم من طرق الغواية والضلال، ومن تلك الوسائل على سبيل المثال: (القراءة في كتب التفسير، وكتب الحديث، وقراءة السيرة النبوية وحياة الصحابة، ومراجعة أهل العلم والمعرفة والتأدب معهم، وهكذا)، أو كالذي يسعى أن يكون طبيباً ماهراً فعليه:

- القراءة في كتب الطب.

- المناقشة الهادفة والمفيدة في هذا المجال.

- الدراسة المنهجية لهذا التخصص.

- المتابعة للمستجدات وهكذا.

بعد ذلك سرعان ما تتولد الرغبة من الداخل، ويتحدد مسارها بالشرع والعقل، لتحقيق الهدف المنشود بوضوح وقوة.

مثال تطبيقي على زرع الإرادة والرغبة في الشرع :

قول النبي ﷺ: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** وقوله: **«خير الناس أنفعهم»** والأحاديث المرغبة في أي عمل صالح ولو بغير صبغة الخيرية كقوله ﷺ: **«صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»** ومثلها، أو الآيات التي تصف الجنة وما فيها من النعيم المقيم وغيرها.

عند التأمل في مثل هذه النصوص نجد توليد الرغبة للفعل، فمن خلال النص الأول: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»** يتأمل الإنسان: **«الخيرية»** وهي كلمة جامعة لخيرية الدنيا والآخرة، يسعى إليها جميع المسلمين في حياتهم.

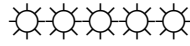


وتعلّم القرآن يشمل أنواع العلم: من الحفظ والقراءة والتفسير والتأمل في الآيات وتعليمه كذلك.

فإذا عاش الإنسان لحظات مع هذا التأمل، تولدت الرغبة عنده لتعلّم القرآن وتعليمه، والأمثلة كثيرة في أي مشروع يريده.

الخلاصة:

إن الخطوة الأولى للنجاح هي تولّد الرغبة الكامنة في النفس والإرادة نحوه، فلا تنتقل إلى التالية إلا بعد تولّد الرغبة.



القاعدة الثانية:

الطاقة والحد

كثيراً ما تتولد الرغبة الحقيقية عند الإنسان لتحقيق هدف نبيل أو الوصول إلى غاية سامية، ولكنه يجد نفسه عاجزاً عن ذلك بسبب ضعف في همته، أو مرض في جسمه، أو وهن في جوارحه، كالذي لديه رغبة جامحة في تعلم السباحة، ولكن جسمه الهزيل يمنعه من ذلك، فتهدب عزمته ويصيبه الإحباط بسبب هذا العائق أو غيره، ومن أجل ذلك كان لابد للإنسان منذ مراحل عمره الأولى الاهتمام بعناصر الطاقة الكامنة لديه، سواء من الناحية الجسمية أو العقلية.

1 – الطاقة الجسمية :

هناك كثير من الناس لديهم رغبة قوية للوصول إلى أعلى مراتب النجاح وتحقيق الأهداف العظيمة، بل لديهم وضوح في الرؤية، إلا أن ضعف قوتهم البدنية والجسمية يقف عائقاً أمام ذلك، فيقل إنتاجهم، وتتحدد حركتهم في حدود معينة لا يستطيعون تجاوزها، ومما يصيبهم الإحباط وإيلام النفس وعتابها، وبالتالي حدوث الفشل وإخفاق النجاح.

فالطاقة الجسمية هي القوة الكامنة في الإنسان، يستطيع التحرك بها إذا ما اعتنى بعناصرها بشكل صحيح.

عناصر توليد الطاقة الجسمية: إن من أهم عناصر توليد الطاقة

في الجسم:

ب - الاعتناء بالجسم ونظافته.

د - الحفاظ على العبادات، حيث يحتوي كثير منها على معالم حيوية للجسم، وما يسبق ذلك من عملية الوضوء التي تطهر الجسم وتزيل عنه الروائح والأدران، ومثله الصيام وما له من مردود على صحة الإنسان وقوة إرادته، وغيرها من العبادات التي تحافظ على الطاقة الجسمية والبدنية عند الإنسان.

هي التي يكتسبها الإنسان بالتأمل والتفكير بالأشياء، ومن ثم القناعة بأهمية هذه الأشياء، وكيفية تحقيق الأهداف من خلالها.

لأن العقل هو المحرك لسلوك الإنسان وتوجهاته في الحياة، وإن الاعتناء به وبالعناصر التي تغذيه، يؤدي إلى سلامة التصرف والسلوك، ونجاح في النتيجة، وأما إهماله وعدم الاهتمام بأسباب تغذيته فيؤدي إلى انحراف السلوك وفشل في النتيجة.

ومن أهم العوامل التي تجعل الطاقة العقلية تسير نحو الرغبة في النجاح الحقيقي هي:

1 - إيجاد قناعة داخلية تؤكد للإنسان أن لديه القوة الكافية والقدرات

اللازمة، لتحقيق أي هدف يحدده لنفسه، قال الله تعالى: ﴿



2 - الابتعاد عن العادات والأخلاق السيئة التي تؤثر على سلامة

²⁵() سورة الإسراء، الآية 70.

﴿ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾

3 - التحرير من الخرافات والأساطير، كالتطير، أو التشاؤم ببعض الأزمان والأماكن والأشخاص، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»⁽²⁷⁾.

4 - الابتعاد عن الكهنة والسحرة، الذين يتعاملون مع الجن على حساب سلامة العقيدة، فيقعون في الكفر والشرك، وحين يتعامل الإنسان مع هؤلاء يصبح أسيراً لأوامرهم ودجلهم، فلا يبقى للعقل دور في حياته مع نفسه ومع أهله ومجتمعه، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللجوء إلى الكهنة والسحرة بقوله: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة»⁽²⁸⁾.

5 - الحذر من مصاحبة الأصدقاء الأعداء⁽²⁹⁾، الذين يقتلون روح الطموح عند الآخرين، واختيار الصحبة الصالحة التي تحض على العلم، وتحرص على إيجاد الرغبة الخيرة في الإنسان، لتحقيق أهدافه السامية، والافتداء بالأنبياء والرسل عليهم السلام، وأخذ العبرة من القصص الغابرة التي وردت في القرآن والسنة المطهرة، قال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْاَوَّلِينَ وَلَا الْاٰخِرِينَ﴾

⁽²⁶⁾ سورة المائدة، الآية 90.

⁽²⁷⁾ أخرجه البخاري (7/175 رقم 5757)، كتاب الطب، باب لا هامة، ومسلم (4/1743 رقم 2220)، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة.

⁽²⁸⁾ أخرجه مسلم (4/1751 رقم 2230)، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة.

⁽²⁹⁾ هذا مصطلح للذين ظاهريهم الصداقة، لكن أفعالهم أفعال الأعداء من التثبيط لكل مشروع خير، وإشاعة روح الكسل والتخاذل.



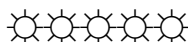
وَبِنَاءٌ عَلَى مَا سَبَقَ:

على كل من يريد النجاح، أن يضع برنامجًا متكاملًا لإحياء الطاقة لديه في جسمه وعقله، وهذا البرنامج ما هو يومي، أو أسبوعي، أو شهري، أو سنوي، مثل نوعية الغذاء، والبرنامج الرياضي، وأخذ الراحة المطلوبة، وكذا وضوح الرؤية في الأهداف والمشاريع المنشودة، والقراءة حولها والاستشارة في خطواتها.

وإن من أهم ما يؤدّ الطاقة هو: الارتباط بالله جل وعلا، وعبادته حق العبادة، ودعاؤه ليلاً ونهاراً، واستشعاره الثمار المرجوة من عمله ونجاحه.

والخلاصة :

إن الخطوة الثانية المصاحبة للربغة نحو تحقيق النجاح هي:
تكوين الطاقة الجسمية والعقلية التي تعين الإنسان في ذلك، ولا تقبل
الفقر والعثر، وتعين على المضي والإقدام.



³⁰() سورة يوسف، الآية 111.

القاعدة الثالثة:

العلم والمعرفة

العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه في الواقع بدليل.
فالعلم هو القناة التي تنقل الإنسان من الظلمات إلى النور، ومن
التخلف والتراجع إلى التقدم والنجاح.
والعلم هو بوابة النجاح والتفوق في الحياة وهو أهم مصدر لقوة
الإنسان في إنجاز المهمات ومواجهة التحديات.

أنواع العلوم:

يتفرع العلم إلى نوعين:

- **شرعي** يتعلق بالعقيدة والعبادات والأخلاق وأحكام الحلال
والحرام.

- **ودنيوي** يشمل مناحي الحياة المختلفة، كالطب والهندسة
والفيزياء والرياضيات والفلك وغيرها.

والعلم بنوعيه مسخر لخدمة الإنسان وسعادته ونجاته في الدنيا
والآخرة، إذا اقترنا معاً، وصار العلم الشرعي أساساً ومنطلقاً للعلم
المادي والدنيوي، لأن أي عمل في الحياة يستند إلى قناعة وتصور
لأدائه.

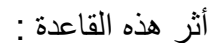
فحسب التصور المادي والغربي الذي لا يجعل للدين وزناً في

الحياة، يكون العلم مادياً صرفاً، خاوياً من أي سند عقدي أو قاعدة أخلاقية، ومن أجل ذلك يتجه هذا العلم عكس مصلحة الإنسان وسعادته، أحياناً، فيتسبب في إغراق البشرية في أوحال الصراعات والحروب والمظالم في أكثر بقاع الأرض، والواقع المعاصر خير شاهد على هذه الحقيقة، حين ملكت القوى الغربية الكبرى زمام العلم المادي وتخلت عن الشرائع والأخلاقيات، قسّمت العالم إلى طبقتين، طبقة أمرة وهي التي بيدها التقدم العلمي، وطبقة مأمورة وهي التي تخلفت في العلوم المادية، وبهذا المعيار وهذا التقسيم، أباحت هذه القوى جميع الحرمات عند الآخرين واحتلت بلادها ونهبت ثرواتها، بل تدخلت لتغير من قيم شعوبها وعقائدها.

أما حسب التصور الإسلامي، فإن العلم الشرعي والعلم المادي جزءان لا ينفصلان، لا يمكن الاستغناء عن أحدهما على حساب الآخر، فالعلم الشرعي يخدم البشرية حين يبين لهم المنهج القويم لسعادتهم في الحياة، ويحدد لهم الحدود المباحة للعمل والتحرك، وهذه هي القاعدة التي ينطلق منها العلم المادي، الذي يستخدم للبناء الصحيح وتحقيق السعادة الحقيقية للناس على الأرض.

والآيات الأولى التي نزلت من القرآن الكريم تؤكد هذه الحقيقة، حيث جاءت الإشارة إلى كلا العلمين، وهي الربط بين الإيمان بالله الخالق للإنسان من علق وخالق للقلم، وبين الدعوة إلى تعلم القراءة التي هي أداة تحصيل العلم قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْرِكُهُ الْقَلَمُ وَخَالَقَهُ الْقَلَمُ وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ إِلَى تَعْلَمَ الْقِرَاءَةَ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْرِكُهُ الْقَلَمُ وَخَالَقَهُ الْقَلَمُ وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ إِلَى تَعْلَمَ الْقِرَاءَةَ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْرِكُهُ الْقَلَمُ وَخَالَقَهُ الْقَلَمُ وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ إِلَى تَعْلَمَ الْقِرَاءَةَ﴾
 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْرِكُهُ الْقَلَمُ وَخَالَقَهُ الْقَلَمُ وَبَيْنَ الدَّعْوَةِ إِلَى تَعْلَمَ الْقِرَاءَةَ﴾



وسائل تحصيل العلم :

إن وسائل تحصيل العلم كثيرة ومتنوعة، نذكر منها:

³¹() سورة العلق، الآيات 1 - 5.

³²() سورة فاطر، الآية 28.

³³() سورة البقرة، الآية 282.

³⁴() أخرجه الترمذي (5/175 رقم 2910)، كتاب فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفاً من القرآن، وأخرج عبد الرزاق في مصنفه (3/375 رقم 6017)، والطبراني في الكبير

في تكوينه الخلقى، قال جل ثناؤه:

- وفيه من أخبار النفس وما تميل إليها من خير وشر، والغرائز التي

³⁵() سورة الحج، الآية 5.

.(36)

- كما تطرق القرآن إلى عالم البحار وعالم الأفلاك وعالم الحيوان،

كما في قوله تعالى:

وقوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا أَدِيعْتُكُمْ الْفُلَ فَأَمْسِكُوا عَلَيْهِمْ فَسَيَكُونُ صِرَاطٌ تُظَاهَرُونَ﴾ (٣٧)

تعالیٰ: 

³⁶() سورة الشمس، الآيتان 7 - 8.

³⁷() سورة النور، الآية 40.

³⁸() سورة يس، الآيتان 39 - 40.

وفي هذا القرآن الكريم سرد أخبار الأمم الغابرة والأحداث التي عصفت بهم، مثل قصة أصحاب الكهف على سبيل المثال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَغْرَقُوا بِهِمُ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَغْرَقُوا بِهِمُ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَغْرَقُوا بِهِمُ﴾ (39).

- وفي هذا القرآن الكريم سرد أخبار الأمم الغابرة والأحداث التي عصفت بهم، مثل قصة أصحاب الكهف على سبيل المثال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَغْرَقُوا بِهِمُ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَغْرَقُوا بِهِمُ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ أَغْرَقُوا بِهِمُ﴾ (39).
 والقصاص كثيرة في كتاب الله وكلها وردت على سبيل الاتعاظ والاعتبار بها.

- وَيَتَّبِعْ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ الْوَقُوفُ عَلَى مَعَانِيهِ، مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةِ كِتَابِ التَّفْسِيرِ، الزَّاخِرَةِ بِالْفَنُونِ وَالْعُلُومِ، فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ مَصْدَرُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ.

- ثُمَّ يَتَوَسَّعُ مَجَالُ الْقِرَاءَةِ فِي السَّنَةِ وَالسَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَهِيَ التَّطْبِيقُ الْعَمَلِيُّ لِقُدُوةِ النَّاجِحِينَ، وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَعَ مَا تُضَيِّفُهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ، وَمَا تَقْتَحِفِيهِ الذَّهْنُ، وَتَشْحِذُهُ نَحْوُ الْإِبْدَاعِ فِي

(39) سورة الأنعام، الآية 38.

(40) سورة الكهف، الآيتان 9 - 10.

شعب الحياة المتنوعة.

- وبعدها القراءة في شعب العلم المختلفة بعامة، وبما يمس مشروع الإنسان بخاصة، ومتابعة المستجدات باستمرار.

2 - التأمل والتفكر في الكون والكائنات التي تتحرك فيه، وكيف أنها جميعًا تعمل وتتنشط في سبيل أن تعيش وتحسن أحوالها، وتؤدي رسالتها في الحياة، كالتفكر في أحوال بعض الحيوانات، مثل النمل والنحل والطير، قال الله تعالى: ﴿الْأَنْعَامُ خَالِدَةٌ﴾

3 - الاستماع لأهل العلم والتلقي عنهم، سواء بالجلوس في حلقاتهم أو أخذ العلم منهم عن طريق وسائل الإعلام المتنوعة كالفضائيات والانترنت والكتب والصحف والنشرات وغيرها، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلِّ مَكَانٍ غَيْرِ الْمَسْجِدِ وَإِنَّكُمْ فِي الْعَالَمِ لَمُبْصِرُونَ﴾ [آل عمران: 78]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «العالم والمتعلم شريكان في الأجر ولا خير في سائر الناس»⁽⁴³⁾.

ومن وجه آخر: هو استثمار لخبرة هؤلاء العلماء وتجربتهم،

⁴¹() سورة النحل، الآية 68.

42() سورة النحل، الآية 43.

⁴³() أخرجه ابن ماجه (1/83 رقم 228)، كتاب الإيمان، باب فضل العلماء، وأخرج الطبراني في الكبير (7/249 رقم 7794)، وهو ضعيف من حيث السند، ولكن معناه صحيح.

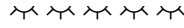


بحيث يتجنب مريد النجاح السلبيات التي قد يقع فيها، أو وقع فيها غيره، كما هي اختصار للزمن باستثمار تلك الخبرات.



فالعلم قاعدة مهمة من قواعد النجاح والتفوق في الحياة حين يؤخذ بنوعيه، ويستند إلى عقيدة التوحيد الصحيحة، ويشهد التاريخ البشري ما قدّمه المسلمون في عصورهم الأولى من العلوم والمعارف للعالم، حتى تحولت بلادهم إلى مدارس وجامعات يأتيها القاصي والداني لينهلوا من علومها وفنونها.

ويتلخص مما سبق أن العلم بمفهومه الشامل عامل من عوامل النجاح.

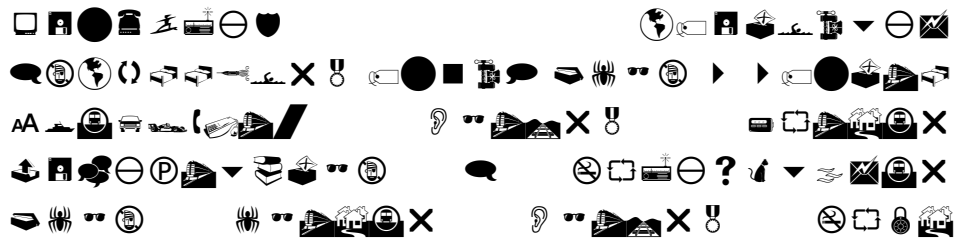


القاعدة الرابعة:

ماذا أريد⁴⁴

إذا توفرت القاعدة الثالثة وهي العلم، تأتي الخطوة التالية لها وهي تصور الهدف والغاية، لأن الضبابية وعدم الوضوح في التصور يعيق عملية النجاح عند الإنسان، وتقف مانعاً لها، رغم أن هذا الإنسان قد يكون لديه العلم الغزير، والثقافة الواسعة، ولكنه غير واضح في تفكيره وتصوره لما يريد أن يحققه أو يصل إليه، فيموت هذا العلم بداخله ولا يستفيد منه أحد، لأنه مشتت الفكر، يسير في طرق متشعبة ومبتورة، يسلكها جميعاً من غير أن يكمل واحدة منها إلى النهاية، وهكذا يضيّع عمره ووقته من غير إنجاز أو إنتاج.

قال الله تعالى موضحاً أهمية الهدف ووضوحه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَعْدِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ﴾



﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَعْدِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَادِلِينَ﴾ (44).

من أجل ذلك يجب أن يكون الهدف واضحاً لصاحبه في هذه المرحلة، ويدرك أهميته، وملاءمته له، كأن يجعل هدفه تحصيل أكبر

⁴⁴() سورة يوسف، الآية 108.

قدر من أحد العلوم والتخصص فيه، كمن يصبح طبيباً مثلاً ليداوي الناس ويخفف عنهم آلامهم وأوجاعهم، أو يصبح أستاذاً متخصصاً في اللغة والآداب ليعلم الأجيال قواعدها وفنونها وأهمية المحافظة عليها، وهكذا.

النبي صلى الله عليه وسلم أنموذجاً :

كان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته الأولى رافضاً لكثير من قيم المجتمع الجاهلي وأحواله، وما ينتشر فيه من التقاليد والعادات؛ فيذهب إلى غار حراء يتأمل ويتدبر ويتفكر ليالي طويلة، بحثاً عن هدف وغاية.

ولما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم، وتحدد الهدف في تبليغ دعوة التوحيد للناس كافة، وأن يعبدوا الله حق عبادته، نجده صلى الله عليه وسلم شمر عن ساعد الجد، واتضح الرؤية لديه، ولم يعد إلى غار حراء مرة أخرى، بل اجتهد وجاهد لتحقيق هذا الهدف.

واستمرت حياته هكذا، عليه الصلاة والسلام، إلى أن بلغ هدفه المنشود وقد أوضح ذلك في حجة الوداع عندما خطب في الحجاج يوم عرفة وقال: «ألا هل بلغت» وهو يرفع أصبعه ويشير إلى الناس، فيجيبون بـ «نعم» قال: «اللهم فاشهد».

ومن هنا: يلزم مريد النجاح، أن يعرف ماذا يريد، لكي ينطلق في خطوة مهمة من خطوات النجاح.

عوامل صناعة الهدف :

من أهم ما يعين الإنسان على معرفة ما يريد تحقيقه ما يلي:

1 - معرفة الإنسان نفسه، والتعرف على ما منحه الله من القدرات

العقلية والحسية والجسمية وغيرها.

2 - استشارة ذوي الخبرة في أي مجال يرى أنه مناسب له.

3 - دراسة أكثر من مشروع مقارب لمشروعه، للاستفادة من تصور الهدف.

4 - التأمل في الإيجابيات من الهدف العام الذي يتصوره، والمقارنة بينها وبين السلبيات المتوقعة.

معوقات وضوح الهدف :

قد تراود الإنسان أفكار وتصورات مفيدة، ويستطيع تحقيقها بيسر وسهولة، إلا أنها تموت في مهدها لدى بعض الناس، لأسباب نفسية داخلية، منها:

- حين يفكر الإنسان في الوصول إلى هدف معين، ولديه رغبة صادقة في ذلك، يأتيه إحساس كاذب من النفس ليقول له، إنك غير قادر على ذلك، وهذا الشيء خارج عن مستوى عقلك وقدراتك، فلا تُقدم على هذا العمل لأنه سيأخذ من وقتك ومالك من غير أن تحقق نتيجة، أو يقول له: إن هذا الشيء لا يلائمك ولا يتناسب مع تخصصك، وهكذا. وهي وساوس وهمزات من الشيطان للنفس، حتى يتوقف الإنسان عن فعل الخير وإسعاد الناس، وهو ما يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها، فليفل»⁽⁴⁵⁾.

⁴⁵() أخرجه أحمد في مسنده (3/191 رقم 12981)، والبخاري في الأدب المفرد (168 رقم 479)، وهو حديث صحيح.

- أما العامل النفسي الآخر الذي يؤدي إلى موت الأفكار والتصورات عند الإنسان هو النظر إلى الآخرين، أو تصوّر نظرة الآخرين إليه، والذي يسميه البعض «السم الحلو»، فيتخيل هذا الإنسان أنه إذا أقدم على إنجاز ذلك العمل أو تحقيق ما يتصوره وترجمته إلى الواقع، ربما ينظر إليه المجتمع ومَنْ حوله نظرة غير إيجابية، أو يتخيل أن هذا العمل ربما ينقص من شأنه ومكانته بين الناس، وهذا أيضًا من أمراض النفس ونزغات الشيطان التي تؤدي إلى الفشل والتراجع. التغلب على المعوقات لوضوح الهدف :
للتغلب على هذه التخيلات والمعوقات لا بد من اتباع الخطوات التالية:

أ - الاستعاذة بالله من همزات الشياطين ومن نزغاتهم ولمزاتهم، والتقرب إلى الله بتقديم الطاعات والأعمال الصالحة للانتصار تلك الوسوس والتخلص منها.

ب - اختيار مكان هادئ، وإحضار قرطاس وقلم، لكتابة التصورات والأفكار، حفاظًا عليها من النسيان والتشتت.

ج - الاستعداد النفسي الإيجابي، من خلال زرع الثقة في النفس، بأن الإنسان يمكن أن يحقق أي هدف أو يترجم أي تصور إلى واقع بما يتمتع به من قدرات عقلية وبدنية.

د - التفكير في حال الناجحين وأخذ العبرة منهم، وأن ما أنجزوا من أعمال، أو حققوا من نجاحات يمكن لغيرهم أن يفعلوا الشيء نفسه أو مثله، لأنهم جميعًا بشر، وعند كل واحد منهم القدرات الكافية لتحقيق ذلك، وأن تلك الأهداف لو كانت مستحيلة لما تمكنوا من

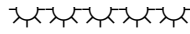
الوصول إليها.



وليكن القدوة الأولى والأسوة المثلّى هو قائد الناجحين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد بدأ بالدعوة إلى الله وحيداً، ثم بعدد قليل من الصحابة رضوان الله عليهم، مقابل عالم يسوده الشرك والظلم والفساد، فنجح بفضل الله من نشر دعوته التي يؤمن بها الآن مئات الملايين من الناس في المعمورة.

ومن الأحداث التي ينبغي الاستفادة منها لتحقيق النجاح، والتي تعطي الأمل للإنسان وتدفع عنه اليأس قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع سراقطة ط وهو في طريق الهجرة إلى المدينة وقوله له: «كيف بك يا سراقطة وقد لبست سوارى كسرى»، فهذا قمة التفاؤل في التصور لدى الإنسان.

وبناءً على ما سبق، فالتصور للهدف عند الإنسان هو نقطة الانطلاق إلى عالم النجاح والإنجاز، ومن غير التصور للهدف المنشود، يتيه الإنسان ويضيع في زحمة الآمال والأمانى التي لا حدود لها، ويضيع عليه الوقت سدى.



القاعدة الخامسة:

التخطيط

بعد تصور الهدف لا بد من الانتقال إلى المرحلة التي تليها وهي التخطيط السليم لتحقيق هذا الهدف، لأن التحرك نحو أي شيء من غير تخطيط يكون تخبطاً، لا يجلب لصاحبه إلا الفشل والحسرة، قال الله تعالى:

﴿وَمَا يَكُونُ أَلَعَدُوُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَجْمَعِينَ وَلِيُثَبِّتَ لَكُمُ الْإِيمَانَ أَتُكْفِرُونَ﴾ (٤٦).

مثال على ذلك :

حياة النبي ﷺ الدعوية: فلم يكن النبي ﷺ يتحرك في دعوته حسب الهوى، أو كيفما تكون الحال، وإنما كان يسير بخطـط واضحة المعالم، بينة الخطى، ومن ذلك:

- بدأت دعوته في مكة بالأفراد، وبشكل سرّي، واتسمت بالصبر وعدم المواجهة، وبالتركيز على موضوع العقيدة.
- بعد ذلك: أعلن دعوته للأقربين ﷺ.

(٤٧).

- ثم مارس الأساليب التي تضمن استمرار الدعوة، كتوجيهه لبعض الصحابة بالهجرة إلى الحبشة مرتين، وغير ذلك مما هو معلوم في

⁴⁶ (٤٦) سورة الملك، الآية 22.

⁴⁷ (٤٧) سورة الشعراء، الآية 214.

أهمية القاعدة :

سيكون المسار متجهًا نحو التخبُّط والفوضى كما سبق معنا، لقول

تتزامن عليه الأعمال، ولا يضيع عليه شيء من الوقت بدون عمل.

الإنجاز، ويتبين منه الصواب والخطأ.

عوامل التخطيط الناجح :

أن يراعيها لنجاح خطته الشاملة نحو النجاح، وهي:

1 - مشروعية الهدف: وذلك من خلال طبيعة هذا الهدف أو الغاية

⁴⁸() سورة يوسف، الآية 111.

التي يطمح الوصول إليها، من النواحي الشرعية، والإنسانية، والواقعية، بمعنى أن هذا الهدف يجب أن يكون من الأمور المباحة ويعود بالمنفعة على صاحبه وعلى مجتمعه وأمته؛ لأنه إذا خرج عن هذا الإطار سينقلب عكسًا على واقع الناس، ويجلب إليهم المفسد والأضرار من جميع الأطراف.

ومثال ذلك، كالذي يسعى ليصبح مدير بنك ربوي، أو صاحب متجر ينتج الأغذية الفاسدة والمواد الضارة، أو مديرًا لقناة فضائية تبث السموم في المجتمع على مدار الساعة، أو غير ذلك من الأهداف الفاسدة.

وعلى الإنسان الطموح الذي يسعى لأية غاية أن يكون ملماً بها، وعلى دراية كافية لطبيعتها، والأسس التي تقوم عليها من رؤية شرعية ودينية، بأن تكون رغبة سامية ونقية ونافعة، يستفيد منها العباد، ويرضى بها رب العباد.

2 - أن يعرف مريد النجاح البرنامج الذي يسير عليه في رحلته نحو النجاح، ويكون على دراية كافية بما يقوم به في هذه الرحلة، وإلا ستكون الرحلة شاقة وفاشلة، وهذه سنة كونية، فالحیوانات التي تنطلق كل صباح لتأتي برزق لها ولصغارها، تكون - حسب الغريزة التي وضعها الله فيها - على معرفة بما ستفعل وأين ستتجه ومتى ستعود، قال النبي عليه الصلاة والسلام عن الطير وسعيه في طلب الرزق: «تغدو خماصًا وتروح بطانًا»⁽⁴⁹⁾.

⁽⁴⁹⁾ أخرجه الترمذي (4/573 رقم 2344)، كتاب الزهد، باب التوكل على الله، وابن ماجه (5/266 رقم 4164)، كتاب الزهد، باب التوكل واليقين، وأحمد (1/30 رقم 205)،

وكذلك النملة لديها برنامج تسيير عليه في فصل الصيف، حين تباشر بجمع قوتها وادخاره في مسكنها للفصول الباردة القادمة التي لا تتمكن من الخروج فيها، وهكذا فإن لكل مخلوق في هذا الكون برنامجاً ومخططاً وضعه الله له ويسير عليه، فلا بد للإنسان أن يكون أكثر دراية وعلماً بهذا الأمر من هذه المخلوقات لأنه يتميز عنها بأدوات التخطيط الكثيرة كالعقل والسمع والبصر وغيرها.

3 - ترتيب الأهداف حسب الأولوية، وذلك بوضع الأهم منها في القائمة ثم الأقل أهمية، ثم الأقل وهكذا، مع وضع الزمن اللازم لكل منها حسب أهميته، وعدم الإفراط بالزمن الكثير من أجل هدف صغير، فالترتيب شيء مهم في التخطيط لرحلة النجاح، لأن فقدانه وتأخير الأهم عن غيره يؤخر تحقيق النجاح وإنجاز العمل في الوقت المناسب.

فمثلاً حين يضع الإنسان أمامه ثلاثة أهداف (عبادية، وأسرية، ومالية)، فإنه في هذه الحال ينظر إلى الأهم ويبدأ به وهو العبادة، لأنها مقدمة على الأسرة والمال، ومن ثم يأتي واجبه نحو الأسرة لأنها مقدمة على شأنه المالي، وأخيراً ينظر إلى الجانب المالي، لأنه أقل أهمية من العبادة ومن الأسرة، وهكذا يكون الترتيب حسب الأولوية من أجل تحقيق الهدف المنشود.

4 - استخدام الوسائل المباحة وتجنب المحرمة منها، التي تؤدي إلى تحقيق الهدف، بمعنى أن الغاية لا تبرر الوسيلة في أي حال من

الأحوال، كالذي يسعى إلى تحقيق هدفه في الوصول إلى منصب أو جاه أو مال، ثم لا يبالي ما يقترفه في طريقه من جنایات ومظالم وكبائر، فإنه لو جلس في بيته، ولم يصل إلى هدفه، خير له من ذلك، وإن مثل هذا الرجل الذي يسلك هذا المنحى المنحرف في الحياة كمثّل المفلس الذي أخبر عنه النبي ﷺ حين قال: «المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه ثم طرح في النار»⁽⁵⁰⁾.

وأى فشل وخيبة أكبر من عمل هذا الإنسان الذي يظن أنه يحسن صنعاً، حين يرقى إلى غايته، على حساب حقوق الآخرين ومظالمهم.

5 - اختيار الوسائل الممكنة لتحديد الهدف، والمتفكة مع قدراته وملكاته، فلا تكون خيالية يعجز الوصول إليها أو ممارستها، فتكون سبباً لإحباطه وفشله.

6 - تحديد الزمن اللازم لتحقيق الهدف وإنجاز العمل واستثماره بشكل دقيق، مع مراعاة الأوقات التي تضيع بين مرحلة وأخرى، بحيث لا يتجاوز الزمن عن الحد المسموح به، لأن الإفراط في عامل الزمن في مرحلة التخطيط ربما يعرضه للتعطيل والفشل.

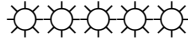
⁽⁵⁰⁾ أخرجه مسلم (4/1997 رقم 2581)، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم.



وبناء على ما سبق:

فمن أهم خطوات مسيرة النجاح هي التخطيط للأعمال التي سيقوم بها الإنسان، والتخطيط للزمان الذي تنفذ فيه هذه الأعمال، وتعيين الوسائل والأساليب اللازمة للتنفيذ والتطبيق.

ومما ينبغي أن يُعلم، أن التخطيط ليس أمرًا هلاميًّا ضخماً يتطلب من الأدوات ما لا يُقدر عليه إلا أفذاذ الناس، كالأموال الطائلة، أو الشهادات العليا، وإنما هو خطوات ممكنة لكل إنسان لديه الرغبة والطموح نحو النجاح.



القاعدة السادسة:

ترتيب الأولويات

ما الزيادة هنا على ما سبق في القاعدة السابقة؟

هذه القاعدة هي ثمرة القاعدة السابقة، خططت لأهدافي، وتبينت الوسائل لي، وجمعت ما أريد تحقيقه.

هنا: أرتب الأولويات والمهمات، الأهم فالمهم، أو الأكثر أهمية على الأقل أهمية، وهذا الترتيب كما أنه للأهداف فهو للوسائل أيضاً، وللأعمال.

عندما بدأ النبي ﷺ بالدعوة كان لديه التصور واضحاً، فبدأ بالدعوة إلى «لا إله إلا الله محمد رسول الله» أي: بدأ بالعقيدة، وركز الجهد في ذلك، حتى هاجر إلى المدينة، ثم انتقل إلى الأحكام العملية.

وعندما أرسل ﷺ معاذاً ط إلى اليمن قال له: «يا معاذ إنك تقدم على قوم أهل الكتاب فإذا جئتهم فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة...» (51).

ونلاحظ هنا أن النبي ﷺ رتب الأولويات لمعاذ ط، فبدأ بالعقيدة، ثم الصلاة، ثم الزكاة، ورتب الانتقال على مبدأ الطاعة

⁵¹ (أخرجه البخاري (2/130 رقم 1395)، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، ومسلم (1/50 رقم 19)، كتاب الإيمان، باب الدعاء على الشهادتين.

والانقياد.

وفي العقول السليمة: أن لا تشتغل بالمفضول وتترك الفاضل.

مثال على تطبيق هذه القاعدة :

لدي مجموعة من الأهداف المتعددة: عبادية، وأسرية، ومالية، وغيرها.

فهل أبدأ بها كلها بخطوط متوازية، أو أن بعضها ينبني على بعض؟

إن الأهداف العبادية تكون في المقدمة، وتأخذ الأولوية، فلا تقبل التنازل أو التأخير كالأهداف المالية.

وبناء على ذلك: أعمل مخططاً في أهم الأعمال التي أريد تنفيذها، ثم أرتبها حسب الأهمية، فهناك من الأعمال لا يقبل التأخير مثل المفروضات والواجبات، فلها الأولوية، ومنها ما يقبل التأخير بعض الوقت، وغير ذلك.

ويمكن أن يكون هذا الترتيب أسبوعياً، أو شهرياً، أو سنوياً، كما يمكن أن يكون يومياً.

أهمية هذه القاعدة :

تنطلق أهمية هذه القاعدة من عدة أمور، منها:

1 - تترتب الأعمال التي يريد الإنسان إنجازها.

2 - تتبين الأعمال المهمة عن غيرها.

3 - تبعث الطمأنينة والهدوء أثناء أداء العمل.



4 - تظهر النتائج واضحة، فتشجع على الاستمرار وتحقيق الأهداف.

5 - تبعد الفوضى والاضطراب في تنفيذ الأعمال وإنجازها.

6 - تضمن عدم تأخير المهمات عن الإنجاز في الزمن المخصص لها.

وبدون هذا الترتيب يقرب التخطيط من الفوضى، أو على الأقل تتداخل الأعمال، ومن ثم يتقدم المفضول على الفاضل، وتتأخر الأعمال المهمة، والنتيجة هي عدم الوصول إلى الأهداف المرجوة.

الخلاصة :

بناءً على ما سبق: من أهم خطوات النجاح الحقيقي، ترتيب الأعمال، والبدء بالأهم فالمهم، حسب الوقت، والمكان، والنتائج، وهي خطوة تطويرية للتخطيط.

ومما يعين على ذلك: جرد الأعمال المهمة، وتقسيمها، وتوزيعها على الوقت، وهكذا.

القاعدة السابعة:

مباشرة العمل

عدم التأجيل

المراد بالقاعدة:

إنه إذا اتضحت الصورة، واكتمل التخطيط، وحن وقت التنفيذ، لابد من القيام بالعمل مباشرة والابتعاد عن التكاثر والمماطلة والتسويف فيه، لأن التأخير غير المبرر يؤخر النجاح ويعرضه للضعف أو الفشل، لذا، حين نزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ قُمْ لِنُجِيبْ دُعَاكَ وَلِنَنْزِلْ عَلَيْكَ الْغَلَّاقَ الَّذِي قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِكَ الْمَدْيَنِيَّةَ بِالْإِثْمِ﴾ (٥٢) لبي النبي صلى الله عليه وسلم النداء مباشرة وبدأ بإعلان دعوته والجهر بها.

وكذلك حين نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ قُمْ لِنُجِيبْ دُعَاكَ وَلِنَنْزِلْ عَلَيْكَ الْغَلَّاقَ الَّذِي قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِكَ الْمَدْيَنِيَّةَ بِالْإِثْمِ﴾ (٥٣) صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ قُمْ لِنُجِيبْ دُعَاكَ وَلِنَنْزِلْ عَلَيْكَ الْغَلَّاقَ الَّذِي قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِكَ الْمَدْيَنِيَّةَ بِالْإِثْمِ﴾ (٥٤)

⁵² (سورة المدثر، الآيتان 1 - 2).

⁵³ (سورة الشعراء، الآية 214).

فالتسوية يحرم صاحبه من النجاح في الدنيا، ويحرمه الجزاء
الأوفى في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾⁽⁵⁴⁾ (55).

والتسوية والتأجيل للواجبات غير مبرر البتة ويعرض صاحبه
إلى المساءلة والعقاب من الله، خاصة إذا تعلق الأمر بالعبادات
والفرائض كالصلاة والصيام والزكاة وغيرها، ويحسب من الذين
يقولون ما لا يفعلون، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾⁽⁵⁶⁾ (57).

والتسوية والتأجيل للواجبات غير مبرر البتة ويعرض صاحبه
إلى المساءلة والعقاب من الله، خاصة إذا تعلق الأمر بالعبادات
والفرائض كالصلاة والصيام والزكاة وغيرها، ويحسب من الذين
يقولون ما لا يفعلون، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ﴾⁽⁵⁶⁾ (57).

⁽⁵⁴⁾ سورة المسد، الآيتان 1-2.

⁽⁵⁵⁾ أخرجه البخاري (6/140 رقم 4770)، كتاب التفسير، باب وأنذر عشيرتك الأقربين،
ومسلم (1/193 رقم 208)، كتاب الإيمان، باب قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين.

⁽⁵⁶⁾ سورة التوبة، الآية 105.



ری:»

عائشہ

عمل و العمل

وَأَرَى

الأهم

علی

الولد

الأولويات

ثم يحد

اهداف

انساز

خبر ی،

لجنة، ما

.3

أ - **الخوف من الفشل**، وهذا النوع يسيطر على الكثيرين من أصحاب المشاريع الطموحة، أو الأعمال الجلييلة، فيخاف الفشل فيحجم عن مشاريعه وأهدافه.

ب - **الخوف من المجهول**، فلا يحدد صاحب المشروع أحياناً خوفاً معيناً، لكنه يهاب ويخاف من المستقبل، الأمر الذي يمنعه من العمل وتنفيذ مشاريعه.

ج - **الخوف من عدم تقبل الآخرين لمشروعه المنشود**، فيعلق الإنسان عندها نجاحه بقبول الآخرين أو عدم قبولهم، وبماذا سيقومون؟ وبأي منظار سيقومون؟ ونحو ذلك. وبهذا يضع نفسه ومشروعه تحت أحكام الناس وآرائهم.

2 - **المماطلة**: حيث تمضي الأيام والشهور ولم يبدأ تنفيذه، وقد سبقت الإشارة إلى (السين وسوف)، وأثرهما على التنفيذ.

3 - **عدم اكتمال عناصر المشروع**، وهذا من الاستعجال في الخطوات السابقة، فيتعرض المشروع لعدم التنفيذ.

معالجة المعوقات :

من أهم ما تعالج به تلك المعوقات:

1 - **التعلق بالله عز وجل**.

2 - **اكتمال الخطوات السابقة**.

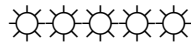
3 - **عدم الاعتراف بالفشل**، فالناجحون ينظرون إلى الفشل على أنه تجربة وخبرة، قيل لأحدهم: كيف نجحت؟ قال: بالقرار السليم! قيل



وكيف توصلت للقرار السليم؟ قال: بالتجربة، قيل: وكيف حصلت
على التجربة؟ قال: بالقرارات السيئة!؛

4 - التقوية الذاتية، بالقناعة بما أعطاك الله تعالى، وما توصلت إليه.

5 - التغذية الخارجية بالاستشارة لأهل الخبرة.



القاعدة الثامنة:

الحفاظ على الوقت وتنظيمه

إن الحفاظ على الوقت، واستثماره بالمفيد، وعدم ضياعه في سفاف الأمور، يبلغ صاحبه العلا، ويحقق طموحاته، فالوقت لا يتوقف، ولا ينتظر أحدًا، بل إنه كما قيل: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

ولأهمية الوقت ودوره في حركة الحياة، أقسم الله تعالى به في

سورة العصر: ﴿عَصْرٌ ۝١ إِذَا شَفَعَتِ الْغُلَّةُ ۝٢ إِذَا انشَرَّتْ وَقُفَّتِ ۝٣ وَبَلَغَتِ الْوُسْطَىٰ ۝٤﴾⁽⁵⁸⁾.
كما أقسم جل ثناؤه بالشمس والقمر اللذان هما عاملات أساسيان في بيان انتظام الوقت فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَعَلَ الْغُلَّةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْبَازِغَتَانِ ۝١﴾⁽⁵⁹⁾.

ثم إن الزمن إنما خُلق لتنظيم الحياة بين الليل والنهار، وبين العمل والراحة، وبين النوم واليقظة، ليحدد بعدها الإنسان زمنه وفق

⁽⁵⁸⁾ سورة العصر.

⁽⁵⁹⁾ سورة الشمس، الآيتان 1 - 2.

[illegible]

من أجل ذلك كان عامل الزمن قاعدة مهمة من قواعد الصعود، وبلوغ المعالي، وتحقيق النجاحات، فينزل كل عمل في وقته كما علم الله جل وعلا عباده في تشريعه للصلاة والصيام والحج وغيره.

عوامل هدر الوقت :

إن من أكبر الآفات والمعوقات في طريق النجاح، هدر الوقت، وضياعه بدون فائدة، ومن أهم عوامل هدر الوقت مما هو منتشر بين الناس وبخاصة الشباب ما يلي:

1 - **عدم محاولة تنظيم الوقت**، فلا يكون في شعور الإنسان دافع لتنظيم الوقت والاستفادة منه، وهذا هو المدخل الذي يفتح أبواب المعوقات الأخرى.

2 - التسويق المستمر، كأن يقول: سأفعل كذا غداً، أو الأسبوع القادم،

⁶⁰() سورة الإسراء، الآية 12.

ونحو ذلك.

3- **الأصدقاء الأعداء**، الذين ظاهرهم الصداقة والمحبة، لكنهم يجتهدون في ضياع الأوقات بكثرة اللقاءات والجلسات وغيرها.

4 - **كثرة الجلوس عند الأجهزة الملهية** من الفضائيات والانترنت والألعاب الالكترونية وغيرها مما يأخذ وقتاً طويلاً دون فائدة ملموسة.

5 - **السهر الطويل**، وبناء الحياة على ذلك، مما يضيع وقت الليل والنهار، ويتم فيه مخالفة السنة الكونية، والسنة الشرعية، فيضعف الإنتاج للواجبات، فضلاً عن المستحبات.

عوامل المحافظة على الوقت :

أما كيفية الاستفادة من الزمن، فيتم من خلال بعض التوجيهات العامة، فمن الصعوبة وضع جدول حصري للزمن ليسير عليه كل الناس، فالأهداف والطموحات تختلف من إنسان لآخر، ومن أهم تلك التوجيهات:

1 - **التأمل في تنظيم الشرع للوقت**، كتنظيم الصلاة اليومية، وصلاة الجمعة، وكذا الصيام في كل عام وغيرها، فهذا التأمل يعطي النفس شعوراً بضرورة تنظيم الوقت وملئه بالمفيد من الواجبات والمستحبات.

2 - **استثمار الوقت في تهيئة الأسباب والوسائل التي تحقق النجاح الحقيقي للإنسان**، وعدم ضياعه في الأدوات التي تجلب الفشل والخسران.

3 - كتابة جدول زمني يتناسب مع ظروف الشخص، وطبيعة عمله، وحجم الهدف الذي حدده، وهذا الأمر يختلف من شخص لآخر.

4 - عدم إهدار الوقت في صغائر الأمور، فالزمن ليس ملكًا للإنسان، وهو محاسب عليه في الخير والشر، قال النبي ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»⁽⁶¹⁾.

وصدق الشاعر حين قال:

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثوان

5 - إنجاز أكبر عمل في أقل زمن ممكن، وهذه خطوة سريعة نحو تحقيق النجاح.

6 - برمجة الأعمال، وبرمجة الزمن، بحيث تنزل الأعمال على الأوقات المحددة لها.



وفي الختام يمكن أن نقول :

- إن الذين يصنعون الفشل في الحياة، هم الذين يجحدون نعمة الوقت، ويقتلون بها بالأهواء والشهوات، والسهر غير المفيد كالسهر على الفضائيات لساعات طويلة، والدخول إلى الشبكات الالكترونية

⁶¹() أخرجه الترمذي (4/190 رقم 2417)، كتاب صفة القيامة، باب في القيامة. وهو حديث صحيح.

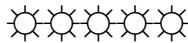
ليتجرعوا سمومها ويلعقوا غثاءها، ثم يخرجون في نهاية المطاف مفلسين، ليصبحوا أعباء وعالة على الآخرين، وربما وقفوا عقبات أمام الناجحين والمتفوقين عليهم.

وهذا داء خطير، يهدد الأمة من داخلها، ويشنت طاقاتها، ويبدد ثرواتها، فينبغي التنبيه له، ومعالجته بالوسائل السليمة، من إعداد البرامج الحية والفاعلة التي تتناول عمق المعاناة، من غير مداراة ولا مجاملات، حتى يسهل الطريق ويتحقق النجاح.

- كما إن عامل الزمن يؤدي دورًا كبيرًا في المنظومة الكلية للمجتمع الذي يريد النجاح، فأى إفراط في الزمن يعني حدوث خلل في النظام العام للمجتمع، لأن المجتمع إنما يتقدم أو يتأخر بمدى صلاحية أبنائه أو فسادهم، وبالتالي فإن الشعوب التي تقدر الوقت وتحافظ عليه وتسخره في الأمور المهمة تتقدم وتنجح في قيادة العالم وريادته، وأما الشعوب التي تركز إلى الكسل وقتل الوقت في سفاف الأمور فإنها تبقى في المؤخرة وتفقد زمام الريادة على نفسها وعلى غيرها.

والخلاصة :

إن من أهم عوامل النجاح: الاستفادة من الوقت، وتوزيع الأعمال عليه كما علمنا الله في كتابه الكريم، في تشريعه للعبادات، وكذا عمل رسوله صلّى الله عليه وسلم، كما هو جليٌّ في سيرته عليه الصلاة والسلام.



القاعدة التاسعة:

التفاؤل والتوقع⁶² سن

التوقع لما سيحصل نوعان: إيجابي وسلبى.

إن توقعات الكثيرين في حياتهم تكون سلبية، بمعنى أنهم متشائمون في النظرة إلى أعمالهم وفي نتائجها، والمطلوب هنا:

التوقع الإيجابي الذي هو: التفاؤل بالنجاح أو توقع النجاح، وهذا يدخل في باب حسن الظن بالله والأمل فيه جل ثناؤه، بعد التوكل عليه والأخذ بالأسباب اللازمة لهذا النجاح، لأن حسن الظن بالله وتوقع النجاح من غير عمل وحركة هو انحراف في التفكير والتصور، لذا؛ كان على المريض أن يتداوى ويتعالج عند الطبيب حتى يقبل على الشفاء، رغم أن الله بيده مقادير كل شيء، وهو الشافي والكافي، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء»⁽⁶²⁾.

والتفاؤل بالنجاح والخير، بعد الأخذ بالأسباب، من العوامل التي تمهّد الطريق لتحقيق النجاح على الواقع، وقد بشرّ النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بهذه الحقيقة في الحديث القدسي: «إن الله يقول: أنا

⁶² () أخرجه الترمذي (3/451 رقم 2039)، كتاب الطب، باب ما جاء في الدواء والحث عليه، وهو صحيح.

عند ظن عبيدي بي وأنا معه إذا دعاني»⁽⁶³⁾.

أنموذج من التفاؤل :

إذا أmeen المؤمن في سيرة النبي ﷺ، سيجد أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يقطع الأمل بربه، ولا يعرف اليأس إلى نفسه سبيلاً، فقد كان مع صاحبه أبي بكر الصديق ط في غار ثور في طريق الهجرة إلى المدينة، ووقف المشركون على باب الغار، وخشي أبو بكر ط أن ينظر أحدهم إلى أسفل قدمه فيراهم، ولكن الرسول ﷺ بعث في نفس صاحبه الأمل بالنجاة والخلاص مما هما فيه، وقال: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما»⁽⁶⁴⁾.

وقال الشاعر:

ألا إنما الحياة تفاؤل تفاعل تعش في زمرة السعداء

وهكذا كانت حياة النبي ﷺ وخاصة في الشدائد، مما يعطي المسلم درساً بأن يبني جميع توقعاته لأعماله: على التفاؤل والتوقع الحسن، وذلك بعد اتخاذ الأسباب اللازمة والممكنة والتوكل على الله تعالى.

التشاؤم :

إن مقابل التفاؤل وحسن التوقع بالنجاح والتفوق في الحياة يأتي التشاؤم والهلع من كل شاردة وواردة.

⁶³ () أخرجه مسلم (4/2067 رقم 2675)، كتاب الذكر والدعاء، باب الذكر والدعاء، والتقرب

إلى الله، والترمذي (4/174 رقم 2388)، كتاب الزهد، باب ما جاء في حسن الظن بالله.

⁶⁴ () أخرجه البخاري (5/4 رقم 3653)، كتاب المناقب، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، ومسلم (4/1854 رقم 2381)، كتاب الفضائل، باب فضائل أبي بكر.

• (65)

بقوله: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»⁽⁶⁶⁾.

عوامل تفعیل التفأؤل :

لتحقيق التفاؤل، ومن ذلك:

السنة الكونية.

وقدرته، أو خارجًا عن نظام الأسباب.

65() سورة يوسف، الآية 87.

⁶⁶ () سبق تخريجه.

3 - استشعار الناجحين في الحياة ودراسة سيرهم، يزيد من العزم والتوقع الإيجابي.

4 - توسيع مفهوم دائرة النجاح، ولو كان المكتسب في نظر الناظر قليلاً، كأن يخطط أحدهم على المكسب المادي (100%) فحصل (30%) وهذا نجاح رغم أنه لم يكن حسب المتوقع.

5 - استشعار أن الأمور بيد الله وأن حسن الظن بالله يحقق ما فيه الخير والنجاح.

والخلاصة :

أن يبني المسلم نظرتَه إلى الأشياء على التوقعات الحسنة، وحسن الظن بالله تعالى، وقوة الرجاء بحصول المطلوب، ويكون ذلك بعد فعل الأسباب الممكنة، ووفق قدرات الإنسان، ويحاط كل ذلك بالتوكل على الله تعالى.



القاعدة العاشرة:

الصبر والذِّ

لكل مطلب في الحياة ثمن، ولكل نجاح أو تفوق ضريبة، ولكل طريق في الحياة أشواكها ومخاطرها، فلا يُتصور أن يصل الإنسان إلى منزلة رفيعة أو مرتبة عالية من النجاح والتقدم من غير أن يمر بعقبات ونكبات، والإنسان الطموح الذي لا يزال في بداية الطريق ينبغي أن يضع في الحسبان ما قد يتعرض له من تعب ونصب، وسفر، وسهر، وبذل للأموال، وصرف للطاقة، وحرمان من بعض الملذات من أجل أن يأخذ طريقه في الحياة بشكل صحيح. وصدق الشاعر حين قال:

لا تحسبن المجد تمرًا أنت لن تبلغ المجد حتى تَلْعَقَ
آكله الصِّبرا

والاستمرار في متابعة الطريق نحو النجاح والثبات عليه، من أهم عوامل تحقيق الهدف، فالإنسان الناجح لا يتوقف عن المضي نحو هدفه، ولا يصيبه كلل أو ملل في سبيل ذلك، وإن اشتدت به العقبات وتكاثرت عليه الخطوب، فهذه حال الناجحين، وأما الرخاء الدائم والطرق المحفوفة بالورود والأزاهير فلا تحقق للإنسان الغاية المنشودة، بل تزيد من شقائه وفشله في الحياة، وهو ما عبّر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات»⁽⁶⁷⁾.

⁽⁶⁷⁾ (أ) أخرجه مسلم (4/2174 رقم 2822)، كتاب صفة الجنة.

صور من الصبر والثبات :

تظهر - أحياناً - عثرات في رحلة النجاح، ويظن صاحبها أنها الفشل، وأن الرحلة قد انتهت، وتحطمت آماله عندها، ولا يدري أن الأمر بخلاف ذلك، وأن العسر يتبعه اليسر، وأن هذه العقبات إنما هي محطات لتجديد الطاقة، والتزود بالزاد في رحلة النجاح الطويلة، وقد علّم النبي عليه الصلاة والسلام الأمة هذه الحقيقة، من خلال سيرته الدعوية، وهذان مشهدان رائعان من سيرته عليه الصلاة والسلام في الصبر والثبات:

⁶⁸() سورة آل عمران، الآية 195.

1 - خرج النبي عليه الصلاة والسلام إلى الطائف لعله يجد من أهلها ناصراً أو مؤيداً لدعوته، لكنه قوبل بالطرد والشتيم، ورمي بالحجارة حتى أدميت قدماه، وكان مشهداً مهولاً يبعث على الحزن والأسى، ووعورة الطريق، إلا أنه عليه الصلاة والسلام كان يدرك أن مع العسر يسراً، وأن ظلمة الليل يتبعه نور الفجر، وقد تحقق ذلك فيما بعد.

2 - في غزوة حنين، حين أصاب المسلمين ما أصابهم من هزيمة وضعف، ثبت النبي عليه الصلاة والسلام في المعركة وصبر، ثم نادى بأعلى صوته: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزل نصرك»، فتجمع المسلمون حوله وبدأوا المعركة من جديد، فتحولت الهزيمة إلى نصر، والانكسار إلى نجاح، قال الله تعالى:

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْوَاقٌ خَالٍ مِنْ النَّاسِ وَهُوَ حَذَرٌ لَهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَنْشَوْنَ قُرُوبَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ فَيَقْسِمُونَ بِكَ عَصَى الْمُنَافِقِينَ فَعَسَى أَعْتَابُكَ يُنْجِيَهُمْ مِنْكَ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِسْلَامَ فَقُولُوا خَالٍ مِنْ النَّاسِ لَوْلَا ذَلِكَ لَفَعَلْنَا بِنَبِيٍّ أُخْرِيَ عَنْ مَقَامِهِ فَوُضِعَ فِي الْقُبْرِ



- _____



أسرار النجاح في السنة النبوية



القاعدة الحادية عشرة:

المرونة

مفهوم المرونة:

المرونة هي: التعامل مع الأشياء بهدوء، ودراسة الحلول المختلفة، وأخذ المناسب منها لحل أي مشكلة أو إزالة أية عقبة، فربما يحتاج الأمر في رحلة النجاح أن يطرأ تغيير على بعض معالم الخطة والبرنامج المعد لهذه الرحلة، حسب المستجدات والظروف الطارئة، مما يستدعي الأخذ بالمرونة في التصرف.

وكثيراً ما يكون قبول التغيير في الخطة يسهّل عملية النجاح ويختصر الطريق والوقت على صاحبها، خاصة في هذا العصر الذي تقدمت فيه التقنيات، حيث أصبح الحصول على أية معلومة، أو أي إبداع جديد بسهولة وفي وقت قياسي، وخاصة الانترنت الذي يجمع بين وسائل الاتصال وبين أدوات البحث السريعة، وهذا التطور الكبير في هذا المجال يسمح لإمكانية التغيير والتبديل نحو الأفضل في رحلة النجاح.

مثال المرونة :

انتهج النبي ﷺ هذا النهج في دعوته إلى الله، فحين توجه إلى الطائف أملاً منه عليه الصلاة والسلام أن يجد من أهلها النصر والتأييد، والوقوف معه في دعوته إلى الله، إلا أن الأمر كان على

خلاف ما توقع، فلم يجد منهم وليًا ولا نصيرًا، فغيّر عليه الصلاة والسلام وجهته إلى مكان آخر، وأمر الصحابة بالتوجه إلى المدينة المنورة التي كانت أكثر أمنًا لهم، وأخصب أرضًا لنشر الإسلام وقبوله، وخاصة أن بعض أفرادها قد دخلوا الإسلام من قبل، وأحدث هذا التحول النجاح والتوفيق في المسيرة الدعوية، فقد تأسست دولة الإسلام في المدينة المنورة، وأصبحت قاعدة صلبة للإسلام والمسلمين، ومنطلقًا للفتوحات الإسلامية بعد ذلك.

من عوامل تحقيق المرونة :

ثمة عوامل كثيرة لتحقيق المرونة، من أهمها:

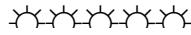
- 1 - تربية الذهن على الحوار الهادئ.
- 2 - عدم استئثار (الأننا) وتعميقها في النفس.
- 3 - دراسة سيرة النبي ﷺ في مواقفه كلها.
- 4 - الاستشارة في أي أمر يقبل عليه الإنسان.
- 5 - الاستشارة لأهل الخبرة.
- 6 - دراسة عوامل توقف المشروع المنشود.

ضد المرونة :

هو الاعتداد بالرأي، والإصرار عليه، وإن كان غير مبرر، ولا مقنع؛ فيظن صاحبه ذلك من قوة الشخصية، ودافع للإنتاج، وهذا خلط

بين أمرين: بين الثبات والاستقرار، وبين الإصرار على الرأي، وإن كان مجانباً للصواب؛ فالثبات مطلوب، والإصرار على الرأي المرجوح مذموم، وبينهما فرق، فالثبات يعني وضوح الرؤية، والعمل على ما ظاهره الصواب، أما الإصرار على الرأي فيعني عدم وضوح الرؤية، وبالتالي الصواب والخطأ سيان، وهو أمر مذموم.

لذا؛ كان لابد من المرونة في التعامل مع جميع الأشياء والمستجدات لتسلم النتائج وتحقق النجاحات.





القاعدة الثانية عشرة:

الانضباط في "طريق

يعني: عدم تجاوز الحدود والآداب التي حددها الله لعباده في رحلة النجاح، من خلال إخلاص العبودية لله وتقديم الطاعات والأعمال الصالحة بين يديه والتي تعدّ زادًا الطريق النجاح والتفوق فيه لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٠)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قل أمنت بالله ثم استقم» (٧١).

وهذه حال المؤمن في كل شؤونه، لا يغفل عن ذكر الله ومراقبته في السر والعلن، والسراء والضراء، لأنه يعيش - في الأصل - مع رحلة النجاح الكبرى لتحقيق الفوز والفلاح برضى الله وجناته، ومن أجل ذلك أمره الله بالالتزام لأوامره، والانتهاز عن نواهيه في الحياة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٠)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قل أمنت بالله ثم استقم» (٧١).

^(٧٠) سورة فصلت، الآية ٣٠.

^(٧١) أخرجه مسلم (١/٦٥ رقم ٣٩)، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام.

٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

أما إذا تجاوز الإنسان الضوابط الشرعية، فإنه يعرّض نجاحه إلى فشل، ونجاته إلى خيبة وخسران، فالطاعة طوق للنجاح، والمعصية نذير للفشل، قال الإمام الشافعي رحمه الله في هذا الباب:

شكوت إلى وكيع سوء فأرشدني إلى ترك من
حفظي آثار المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي
الانضباط:

أن يكون سبيلاً للنجاح في الأمور جميعها، فلا يرجى شفاء للمريض إلا إذا انضبط بالعلاج والتداوي، فيتعافى ويشفى بإذن الله تعالى، ولا يمكن للطالب أن يحصل على الدرجات العليا إلا إذا انضبط بالدراسة الدائمة، وكذلك التاجر والطبيب والمدرس، لا يمكن لأحدهم أن ينال النجاح من غير انضباط بالواجب المطلوب منه.

ضد الانضباط:

الفوضوية، والوقوف في منتصف الطريق، والإصرار على تكريس المعوقات، وتفعيل المثبطات، والخضوع للعادات:

- كالمدخن الذي يقول: أنا حرّ. ولكن بوقفة عقلانية إلى حاله نجد أن هذه العادة قد أعاقته عن كثير من الإنجازات والنجاحات.

- وكذلك عبودية الجهاز المرئي الذي يأخذ ساعات طويلة من وقت الإنسان دون منفعة، فضلاً عن آثاره السلبية على عمله وإنتاجه.

(⁷²) سورة الأنعام، الآية 162.

إن هذه الأمور من الشائعات بين الناس، ولكنها من المؤثرات على الانضباط، وتعيق عملية النجاح وتضعفه.

من عوامل الانضباط :

ثمة عوامل كثيرة تعين على الانضباط، نذكر منها:

- 1 - اللجوء إلى الله تعالى في كل شيء، والاستعانة به والتوكل عليه.
- 2 - الدراسة الوافية لكل مشروع يراد القيام به.
- 3 - الاستشارة عند وضوح المشروع.
- 4 - الاستشارة لأهل الخبرة.
- 5- التقويم للأعمال بين فترة وأخرى، ومحاسبة النفس على اعوجاجها وأخطائها.
- 6 - دراسة سيرة النبي ﷺ، وكيفية تعامله مع الأحداث المتنوعة.
- 7 - قراءة سير الناجحين، لمعرفة العوامل التي خدمتهم في نجاحاتهم الكثيرة.

أسرار النجاح في السنة النبوية



القاعدة الثالثة عشرة:

التقويم والمد

إن مراقبة النفس ومحاسبتها بين الحين والآخر من العوامل المهمة في بناء شخصية الإنسان وتوجيهها نحو النجاح، وبهذه المتابعة والمحاسبة يضع الإنسان لبنات التطور في حياته، من تقليل الأخطاء والحد منها، والإكثار من الإنجازات والإبداع فيها.

ويستطيع الإنسان أن يجعل من أي فشل أو عثرة منطلقاً نحو النجاح والإبداع والابتكار، من خلال معرفة أسباب الفشل وظروفه، ومن ثم إيجاد الآليات المناسبة لتفاديها في المراحل القادمة.

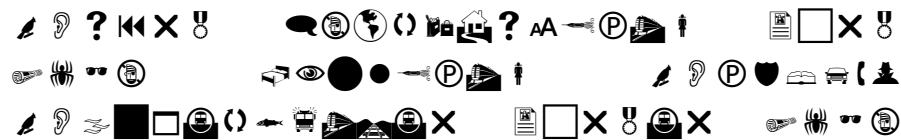
ويمكن بحث هذه القاعدة من خلال المحاور الآتية:

أولاً: الأدوات المعينة على المراقبة والتقويم :

ثمة مجموعة من الخطوات والآليات التي تعين الإنسان على مراقبته لأفعاله وأقواله، ثم تقويمها بعد ذلك، للوصول إلى الأهداف المنشودة بأقصر الطرق وأخف الأعباء، وأهم هذه الخطوات:

1 - مراقبة الله تعالى في السر والعلن، بأنه جل ثناؤه يسمع ويرى،

وأنه لا تخفى عليه خافية في الليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿



وقال الشاعر:

وهذا شأن المؤمن الصادق الذي يتعثر ويقع في الأخطاء في حياته، ولكنه يتوب وينوب ويستفيد من تلك الأخطاء لبناء

⁷⁵ () أخرجه أحمد في سنده (1/402 رقم 3819).

المستقبل، كما قال الله تعالى على لسان آدم وحواء عليهما السلام:

﴿وَقُلْ إِنِّي خَشِيتُ أَنِ يَأْتِيََنَّكَ مِنَ الْغُيُوبِ ۚ فَتَأْتِيكَ مِنْ سَحَابٍ مُمَدَّدَةٍ ۚ﴾⁽⁷⁶⁾

3 - حسن الظن بالله تعالى، وأنه الرحيم بعباده، يعفو عنهم ويتجاوز عن خطاياهم إذا أنابوا إليه بالتوبة الصادقة والعمل الصالح، قال الله

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَفْلَحُوا بِمَا عَمِلُوا جَاءُوكَ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَكْرَهًا وَاسْتَنصَحُواكَ قَالُوا إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۚ وَلِلَّهِ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۚ﴾⁽⁷⁷⁾

4 - الابتعاد عن المراقبة السلبية، المتمثلة في جلد الذات وتأنيبها في كل الأوقات، أو الحسرة الدائمة على ما حدث في الماضي، لأن ذلك يورث في الإنسان العجز والكسل للقيام بأي عمل وتطويره،

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَكْرَهًا وَاسْتَنصَحُواكَ قَالُوا إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۚ وَلِلَّهِ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۚ﴾⁽⁷⁷⁾

⁽⁷⁶⁾ سورة الأعراف، الآية 23.

⁽⁷⁷⁾ سورة الزمر، الآية 53.



5- وضع برنامج تقييمي يحدد فيه الإنسان أوقاتاً معينة للمراجعة والمحاسبة، وليكن على مستوى فترات زمنية قصيرة، كأن يقعد مع نفسه في الأسبوع ساعة أو ساعتين ويعيد شريط أعماله خلال ذلك الأسبوع، لمعرفة أخطائه، لتفاديها وإيجاد العلاجات لها، وكذلك لمعرفة نقاط النجاح والصواب في تلك الفترة للاستمرار عليها وتطويرها نحو الأفضل.

ثانياً: طرق المراقبة والتقويم :

يمكن تقسيم طرق المراقبة إلى قسمين:

1 - المراقبة الداخلية أو النفسية، وذلك من خلال:

أ - الإكثار من ذكر الله تعالى بقراءة القرآن والدعاء والاستغفار وغيرها، لأن الذكر يعين على استقرار النفس وهدوئها، ومن ثم إيجاد السلوك الحسن، والتعامل المتزن، قال الله تعالى: ﴿لَا يَجْعَلْ لَكُمْ فِتْنَةً﴾. (78)

ب - تطهير النفس من الحسد والحقد على الناس، وتمني الخير لهم والدعاء لهم بالهداية والسعادة في الدارين.

ج - تطهير النفس من الكبر والغرور والاستعلاء على الناس، وغرس التواضع فيها، حتى تصبح الرؤية إلى الأشياء متزنة ودقيقة.

(78) سورة الحديد، الآية 23.

(79) سورة الرعد، الآية 28.

- د - غرس التفاؤل في النفس وطرده اليأس وأسبابه منها، بحسن الظن بالله تعالى، بأنه ولي التوفيق والقادر على كل شيء.
- هـ - غرس الإرادة والعزيمة في النفس للعمل والحركة في المجالات المختلفة.
- و - عدم الخوف من المستقبل الذي لا يعلمه إلا الله، والبُعد عن الأوهام والوساوس التي تهوّل المجهول القادم.
- 2 - المراقبة الخارجية أو الجوارح، وذلك من خلال:
- أ - المحافظة على الفروض والواجبات وعدم التهاون فيها.
- ب - المحافظة على اللسان وسائر الجوارح من الخوض في الحرام والمعصية.
- ج - المحافظة على حقوق الناس، وعدم الاعتداء عليها بأي شكل أو وسيلة.
- د - تصحيح أخطاء الماضي بالتوبة إلى الله، والالتزام الصادق بأوامره جلّ وعلا.
- هـ - الاستفادة من أخطاء الماضي من أجل خطوات صائبة نحو مستقبل مشرق.
- و - مصاحبة أهل العلم والناجحين ودراسة سير حياتهم العلمية والعملية.
- ز - الاجتهاد في العمل وتطويره، وفق الإمكانيات المتاحة، وعدم التوقف عند حدّ معين في طريق النجاح.

ثالثاً: فوائد التقويم والمحاسبة :

لهذا المنهج فوائد وثمرات كثيرة وكبيرة على صاحبه ومجتمعه،
ومن أهم هذه الثمرات:

1 - الفوز برضا الله تعالى الذي يفرح بتوبة عبده، كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام: «الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة»⁽⁸⁰⁾.

2 - الوصول إلى مرتبة الإحسان التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»⁽⁸¹⁾.

3 - إنها تكشف الأخطاء السابقة للإنسان فيتفادها في المستقبل، ولولا المراقبة لما تبين له تلك الأخطاء وربما وقع فيها مرة تلو الأخرى.

4 - بناء الثقة في النفس، والثبات على طريق النجاح، لأن الاعتراف بالخطأ يعني المضي في الطريق الصحيح، وإن عدم الالتفات إلى كلام الناس عند التراجع عن الخطأ من أهم مقومات بناء الشخصية القوية والقوية.

5 - في المراقبة والتقويم تحقيق لمبدأ العدل وإرجاع الحقوق لأصحابها، لأن كثيراً من المظالم تقع على الناس وتستمر لفترات طويلة بناء على مقدمات خاطئة تقع من غير محاسبة أو مراقبة.

⁸⁰ () أخرجه البخاري (8/84 رقم 6308)، كتاب الدعوات، باب التوبة، ومسلم (4/2099) رقم 2675، كتاب التوبة، باب في الحض على التوبة.

⁸¹ () أخرجه البخاري (1/20 رقم 50)، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلم (1/36 رقم 8)، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام.



وأخيراً:

فإن الأمر يتعلق بحياة الأمم والشعوب أيضاً، لأن مصير الأمم مرتبط بمفهوم هذه القاعدة، فإذا ترك الناس من غير متابعة ومراقبة، وبالتالي من غير تقويم للسلوك في المجالات المختلفة، فإن مصير الأمة تنتهي إلى الهاوية وإلى التخلف والبقاء في مؤخرة الركب الحضاري، وأما إذا صار الناس تحت مراقبة القانون والدستور، وتم تطبيق الأحكام والتشريعات بحق جميع المقصرين والمعتدين، مهما كان شأنهم وألقابهم في المجتمع، فإن مصير هذه الأمة ومستقبلها هو الوصول إلى القمة وتحقيق النجاح في شتى ميادين الحياة.

القاعدة الرابعة عشرة:

الحذر من معوّق النجاح

وأخيراً، فإن قواعد النجاح لا تكتمل إلا بمعرفة المعوّقات والصعوبات التي تقف حائلاً دون الوصول إلى النجاح وتحقيق الأهداف، ويمكن الإشارة إلى مجموعة من هذه المعوّقات عبر المحاور الآتية:

أولاً: ضعف العلاقة بالله تعالى:

وهو من أكبر المعوّقات التي تقف في طريق النجاح، للأسباب الآتية:

1 - لأن البعد عن الله يعني البُعد عن الحقائق الكونية وسننها، التي

بيّنها الله في كتابه المبين، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿

﴿

⁽⁸²⁾ سورة النحل، الآية 89.

ثالثاً: عدم معرفة التصور الكلى للكون والإنسان والحياة :

[illegible]

وهذا التصور يتمثل في علاقة الإنسان بأشياء الكون المختلفة من الكائنات والكواكب والماء والهواء وغيرها، وبالتالي علاقته مع الله

⁸⁴() سورة القصص، الآيتان 71 - 72.

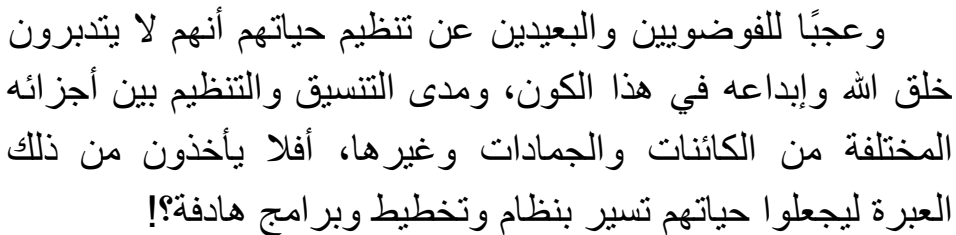
الذي يدير هذا الكون ويقسم فيه الأقدار والأعمار والأرزاق، كما يقدر النجاح والفشل.

فوجود هذا التصور عند الإنسان يفتح أمامه أبواب النجاح على كل شيء، لأنه يتعرف من خلاله على الخالق المطلع على خفايا الكون وأسراره التي كشف عن بعضها في كتابه المبين، فينطلق الإنسان من هذا التصور نحو الكون ومحتوياته ليستفيد منها ويسخرها لنفسه ومجتمعه من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، قال

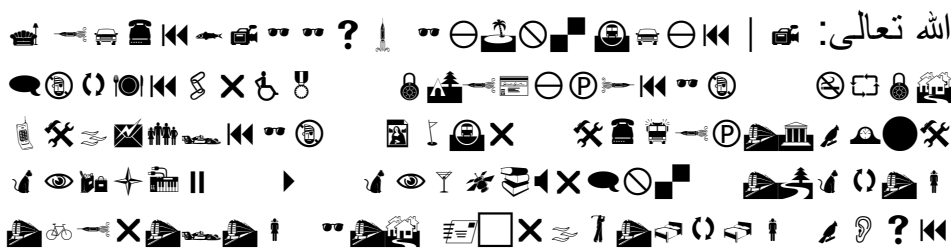
الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: 255).

رابعاً: الفوضوية في الحياة :

إن الفوضوية، تعني غياب التخطيط والتنظيم من حياة الإنسان، وبالتالي عدم وجود أهداف واضحة لديه، فيتحرك من غير وعي أو تفكير، وتختلط عليه الأمور، فلا يميز بين الطيب والخبيث، فتارة يسير في الطريق الصحيح وتارة ينحرف عنه وهكذا، وهذه الفوضوية والتخبط يضيع الأوقات، ويهدر الطاقات، ويقضي على المواهب والمهارات الكامنة في النفس، وبالتالي فهو عائق كبير في مسيرة النجاح، قال الله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلْ لِحِزْبِكَ الْفَيْسَ﴾ (النحل: 87).



كما أن الإرادة، وثبات العزيمة، من مقومات النجاح والمضي في طريق التطور والارتقاء، فإن ضعف العزيمة والإرادة عائق نفسي كبير يقف في طريق النجاح، فمهما بلغت القوى والإمكانات، ومهما تهيأت الأجواء والفرص من أجل إنجاز أي مشروع، أو دعوة، أو الوصول إلى غاية، فإنها لا تفيد شيئاً إذا لم تكن ثمة إرادة وعزيمة تحرّكها وتقودها من البداية، فالناجحون هم أصحاب العزائم القوية، وقد وصف الله بعض أنبيائه عليهم السلام بأولي العزم، وهم الذين صبروا في طريق الدعوة وتحملوا ألوان الأذى والعذاب، وهم - على الأغلب -: نوح وإبراهيم وعيسى وموسى عليهم الصلاة والسلام، قال



⁸⁶() سورة الملك، الآية 22.



سادساً: القصور في الوسائل المؤدية لتحقيق الأهداف :

من المعوقات المادية التي تقف حائلاً في طريق النجاح ضعف
الإمكانات المادية، وقلة الوسائل الضرورية، فكثير من الناس لديهم
المواهب والقدرات والمهارات، ولكنهم يعجزون عن استثمارها
والاستفادة منها لأسباب مادية ومالية، أو عدم وجود مراكز ومؤسسات
تحتضنهم وتوليهم الرعاية والعناية، وهذه من السلبيات الكبيرة التي
يعاني منها كثير من المجتمعات والبلدان في العالم الإسلامي،
والمسؤولية في هذه الحال على عاتق أصحاب النفوذ، ومن بأيديهم
زمام الأمور من الوزراء وغيرهم.

سابعا: التشاور في كل عمل وحدث :

التشاؤم هو النظر إلى الأشياء بسوداوية، بحيث لا يُرى الخير والصالح في أي شيء، وهو من العوامل النفسية التي تقف حاجزاً في طريق النجاح، لأنه يثبط الإرادة عند الإنسان نحو الحركة والعمل، فلا يميز المتشائم بين الذي يعمل ويأخذ بالأسباب، وبين الذي لا يعمل ولا يتحرك، فالكلّ عنده سواء، والنتيجة واحدة هي عدم تحقيق أي هدف.

وهذا شعور نفسي سلبي، يحدث لدى كثير من المرضى الذين يطول معهم المرض، فيفقدون الأمل في الشفاء، حيث يملّون ويأسون

⁸⁷() سورة الأحقاف، الآية 35.

تناول

هذه النظـ
مال جلّ

من الياء

ائل:

إن الو
أحيا
العس

إِذَا بَلِيتَ فَتَّقِ بِاللّٰهِ وَارْضَ

والله ما لك غير الله من

أحد

النظرة السلبية في التعامل مع الناس :

من عوائق النجاح التي تحول دون تحقيقه، النظرة السلبية إلى الناس في التعامل والسلوك، فلا يُذكر محاسن الناس وإيجابياتهم، بل التركيز على سلبياتهم ونواقصهم، ومن ثمّ بناء الأحكام والعلاقات على هذه النظرة، وهذا التصور في التعامل كفيل أن يمزّق روح التعاون بين الناس، ويشتت طاقاتهم، ويقتل فيهم المهارات والمواهب، لأنه ينشئ النزاعات والعداوة بينهم.

وقد نهى الله الانشغال بعيوب الناس والتفكير من شأنهم، بالاستهزاء أو السخرية وغيرها، فقال جل وعلا: ﴿



والبحث عن عيوب الناس ومساوئهم مضيعة للوقت، وهدر للطاقات، إذ لا يخلو إنسان من النواقص والعيوب، كما عبّر الشاعر عن ذلك بقوله:

لسانك لا تذكر به عيب
امري
وعينك لا تنظر بها لعورة
امري
فكأك عيوب وللناس السن
فكأك عورات وللناس
أعين

إن الظن السيئ بالناس يحجب الثقة بينهم، وبالتالي ينعهد التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات بينهم، ويصبح كل فرد يعمل لنفسه حسب الإمكانيات الفردية المتاحة له، فتقف قافلة النجاح عن المسير، وتشل حركة التطور والتقدم، وتراجع خطط التنمية إلى الوراء، لذا جاء الحثّ على حسن النية، والتحذير من سوء الظن في قول الله

تعالى:  

وقول  

النبى صلى الله عليه وسلم : «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث»⁽⁹¹⁾.

عاشراً: الأنانية في النظرة إلى الأشياء، والاستفراد بالقرارات:

⁹⁰() سورة الحجرات، الآية 12.

⁹¹() أخرجه البخاري، برقم (5144)، ومسلم، برقم (2563).

إن الاستفراد بالرأي، والحكم على الأشياء من زاوية واحدة، ومن ثم بناء الأحكام والقرارات على ذلك، من أهم معوقات النجاح، لأن الإنسان مهما بلغ من العلم والمعرفة، ومهما أوتي من المال والقوة، فإن تفكيره يبقى قاصراً، وعمله يبقى ناقصاً، وإنه بحاجة دائمة إلى استشارة أهل التخصص والرأي، لذا كان مبدأ الشورى من أهم المبادئ التي دعى إليها الإسلام حتى يسير العمل في الطريق الصحيح، قال الله تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا ۚ وَتُكْفَرُوا عَنْ تِلْكَ الْأَعْيَانِ الَّتِي نَقَضَ اللَّهُ بِهَا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَزَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا ذَاكِرِينَ﴾ (٩٢).

وقال جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سَبِيلًا ۚ وَتُكْفَرُوا عَنْ تِلْكَ الْأَعْيَانِ الَّتِي نَقَضَ اللَّهُ بِهَا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَزَلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا ذَاكِرِينَ﴾ (٩٣).



كانت تلك بعض المعوقات والتحديات التي تقف حائلاً دون تحقيق النجاح وتعطيل مسيرته، ولا شك أن جميعها من صنع الإنسان وداخله في دائرة إرادته، وهي نتائج وآثار لأنماط من التربية الخاطئة

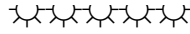
(٩٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٩٣) سورة الشورى، الآية ٣٨.



في المراحل العمرية الأولى، سواء في البيت من قبل الوالدين، أو في المؤسسة التعليمية من قبل المدرسين والمشرفين، أو في المحاضن الاجتماعية الأخرى من قبل المربين والمصلحين الاجتماعيين، وغيرها من الميادين.

ولتفادي هذه المعوّقات، والحدّ من تأثيرها السلبي على مسيرة النجاح في المجالات المختلفة، لا بد من إعادة النظر في أخطاء الماضي وتصحيحها بصورة عاجلة، وفق التعاليم الإسلامية الصحيحة في مجال العقيدة والعبادة والسلوك والأخلاق، وتطبيقها على الواقع من قبل الجميع، وأن يكون المربّي في البيت والمدرسة قدوة عملية لهذه التعاليم أمام الأبناء والطلاب، حتى لا يحدث انفصام وانفصال لدى النشء بين الجانب النظري والتطبيقي لمبادئ الإسلام وتعاليمه، كما هو حاصل في كثير من الميادين التربوية والتعليمية.



يمكن إيجاز الخاتمة بالوقفات الآتية :

-

- 5 - ترك الخوف والأوهام من معالم النجاح، والاستسلام لها من معالم الفشل، يقول الشاعر:

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبدا الدهر بين الحفر

- قال الإمام الشافعي :**

⁹⁴() سورة الحجرات، الآية 111.

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
ونهبو ذا الزمان بغير ولو نطق الزمان لنا هجانا
ننـب

7 - النجاح والتفوق حليف كل مجتهد بإذن الله، وليس مقتصرًا على البعض دون الآخرين، فكل إنسان يمكن أن يحقق نجاحًا في مجال معين، حسب ما يتمتع به من قدرات ومهارات في ذلك المجال.

8 - الاستفادة من قدرات الآخرين، خاصة من أهل العلم والمعرفة، سواء كان علمًا شرعيًا أو علمًا تطبيقيًا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِذْوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْكَلِمَ الْكُبْرَىٰ﴾ [البقرة: 255].

9 - التنافس في ميادين الخير يحقق النجاح للجميع، كما يقلل من نسبة الفشل والخيبة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِذْوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْكَلِمَ الْكُبْرَىٰ﴾ [البقرة: 255].

10 - التحلي بالأخلاق الرفيعة من الأسس المتينة لتحقيق النجاح في الحياة، كما قال الشاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم
ذهبوا

⁹⁵ () سورة النحل، الآية 43.

⁹⁶ () سورة البقرة، الآية 251.



11 - وأخيرًا، دعوة لانطلاقة نحو النجاح، لكل الشرائح والأطياف، للرجال والنساء والشباب والبنات، فليكن صباح كل يوم هو بداية رحلة جديدة في عالم النجاح والتفوق والسداد.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
3	0 المقدمة.....
3	- أهمية البحث.....
4	- هدف البحث.....
4	- منهج البحث.....
5	- خطة البحث.....
7	0 مدخل في مفهوم النجاح
	القواعد التي تحقق النجاح الشامل
17	0 القاعدة الأولى: وجود الرغبة للنجاح 19
27	0 القاعدة الثانية: الطاقة 27
33	0 القاعدة الثالثة: العلم 33
41	0 القاعدة الرابعة: ماذا 41
47	0 القاعدة الخامسة: 47

التخطيط.....	
0 القاعدة السادسة: ترتيب	53
الأولويات.....	
0 القاعدة السابعة: مباشرة العمل وعدم	57
التأجيل.....	
0 القاعدة الثامنة: الحفاظ على الوقت وتنظيمه	61
.....	
0 القاعدة التاسعة: التفاؤل والتوقع	67
الحسن.....	
0 القاعدة العاشرة: الصبر	71
والثبات.....	
0 القاعدة الحادية عشرة:	75
المرونة.....	
0 القاعدة الثانية عشرة: الانضباط في	79
الطريق.....	
0 القاعدة الثالثة عشرة: التقويم	83
والمحاسبة.....	
0 القاعدة الرابعة عشرة: الحذر من معوقات	89
النجاح.....	
0 الخاتمة.....	99
0 فهرس	103
الموضوعات	
.....	